وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف–
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID– El–Tarf–
كلية الآداب والعلوم الانسانية

قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة في إطار متطلبات نيل شهادة الماستر

تحت عنوان:

دور الأسرة في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل
دراسة ميدانية لعينة من الأسر في ولاية الطارف

تخصص: لسانيات تطبيقية

تحت إشراف:

من إعداد الطالبة : فداوي عائشة :

أ. د. داودي سهام

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
رويبي صلاح الدين	أستاذ محاضر أ	رئيسا
داودي سهام	أستاذة التعليم العالي	مشرفا و مقررا
لعبيدي فريدة	أستاذة التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:2025/2024

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساندني وقدم لي يد العون خلال مسيرتي العلمية، وأسهم في إنجاز هذا البحث المتواضع.

أخصّ بالشكر والامتنان الأستاذة الفاضلة **داودي سهام**، التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها السديدة ونصائحها القيّمة، وكانت نعم الداعمة والموجّهة خلال مختلف مراحل هذا العمل.

كما أتوجّه بخالص الشكر إلى أساتذتي الأفاضل في كلية الآداب واللغات – جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف، الذين نهلت من علمهم واستفدت من خبراتهم الأكاديمية.

ولا يفوتني أن أعبّر عن امتناني العميق لعائلتي العزيزة، التي كانت دائمًا السند والداعم الأول، فبفضل دعواتهم وتشجيعهم استطعت مواصلة مسيرتي الأكاديمية.

وأخيرًا، أتقدّم بالشكر لكل من قدّم لي يد العون، سواءً بمعلومة أو نصيحة أو حتى كلمة تشجيع، وأسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير والنجاح.

والحمد لله رب العالمين.

.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

الإسراء: 23

أُهدي هذا العَمل إلى أُمِي العزيزة حفظَها اللهُ ورعَاها وإلى أبي الرجل الكريم

إلى كُلِّ الأصْدقاء والنُفوس الطيِبة

ولو بالكلمة الطيبة إلى كل هؤلاء

أُهدي ثمرة مجهودي المتواضع رمزًا وعرفانًا.

مقدمة

مقدمة:

تُعد الأسرةُ الوطنَ الصغيرَ الذي يترعرعُ فيه الطفلُ و يكبرُ متشبعًا بعاداته و تقاليده و أنماط سلوكه متأسيا بأبويه ، يكاد ارتباطه به أشبهَ بارتباط الرّوح بالجسد بل يتعلقُ به علاقةَ السمكِ بالماء إذا فارقهُ فارق الحياة و إنْ عاد إليه عاودتهُ الروحُ و لقد أضفى الإسلامُ و السنةُ المطهرةُ القداسةً على العلاقاتِ الأسرية فجعل عَقْد نواة الأسرة ميثاقا غليظا لا يُقننه قانونٌ وضعيٌ بل تشدُه أواصرُ المودة ، البرِ و الرحمةِ ،يقولُ الله تعالى في محكم تنزيله :﴿**وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُم أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَ حَفَدَةَ وَرَزَقَكم منَ الطّيَّبَاتِ أَفَبِالبَاطِلِ يُؤْمِنوُنَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ 72** ﴾**سورة النحل** .

و دعا الإسلامُ الآباء لتقلُدِ مسؤوليةِ الرعايةِ و التربيةِ و التعليمِ و آداء واجباتهم تجاه أبنائهم حق آداء ،فأبناؤنا أمانةٌ نحاسبُ عليها يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :{ **كُلُكُمْ رَّاعٍ وَ كُلُكُمْ مَسْؤولٌ عَّنْ رَعِيَتِهِ**}**حديث نبوي صحيح.**

إن الأسرةَ خيرُ مؤسسةٍ تحضنُ الطفلَ و ترعاهُ و تعنى بصناعته من كافة الجوانب المعرفية الوجدانية و الحركية بالتوعية و التأهيل و التواصل البناء المفْعم بالأمان و الحب لتستحيل الأسرةُ درعاً حصيناً يحتمي به و ينهلُ منه المناعة ليواجه مشكلاتِ الحياة.

يخطو الطفلُ مسارا نحو التعلُم والاكتسابِ واللغةُ وسيلتهُ للتواصل و تبادلِ الأفكار و كلما كان استخدامُه لها جيدا تمكنَ من خلْق عالمٍ خاصٍ به بكل جوانبه و أبعاده ،إلا أن لغتهُ تتأثرُ بالعديدِ من العوامل لذلك يظهرُ دورُ الآباء في دلك جليا و تكون مساهمُتهم خاصةً في تطوير لغةِ أطفالهم و تنمية مهاراتهم اللغوية من حُبٍ للقراءة و الاستماع و الإنتاج ما يخلقُ بيئةً مناسبةً للتطور اللغوي و المعرفي له .

و قدْ تم انتقاءُ هدا الموضوعِ الموسومِ بعنوان **دور الأسرة في تنميةِ الملكةِ اللغويةِ عنْد الطفل** بمعية أستاذتي الفاضلة الدي يندرجُ ضمْن البحوثِ التربوية الاجتماعية ذات الطابع التطبيقي من خلال دراسةٍ ميدانيةٍ لعينةٍ من الأسر في ولاية الطارف سلطتُ فيه الضوءَ على الدور الحيوي للأسرة في تعزيز قدراتِ الطفل اللغوية وهو أهمُ جانبٍ من الجوانب التربوية في حياةِ الطفلِ .

وانطلاقاً من دلك طرحتُ الإشكالية الآتية:

ما هي أدوارُ الأسرةِ الوظيفيةِ للتنمية مهارات الطفل اللغوية؟ وما هي العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي والتحصيل؟.

و التي تفرعتْ عنها مجموعةٌ من الفرضياتِ و نذكرها كالاتي:

- ما هو دورُ الأسرة في تحفيز الطفلِ على استعمال اللغة في الحياة اليومية؟
- كيف تؤثرُ الأنشطةُ المنزليةُ (مثل الحكايات، المحادثة، قراءة القصص...) في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل؟
- ما هو تأثيرُ مستوى تعليم الوالدين على تطوُر اللغة عند الطفل؟
- ما هي الوسائلُ والأساليبُ التي تعْتمدها الأسرةُ في دعْم نمو اللغة لدى الطفل؟
- هل تختلفُ الملكةُ اللغويةُ للأطفال باختلاف البيئة الأسرية (الريفية/الحضرية)؟

وللإجابة عن دلك ضمنْتُ البحث فصلاً نظريًا يتعلقُ بمفاهيم الأسرة والطفولة و الملكة اللغوية ، اُستهل بمدخلٍ في اللسانيات الاجتماعية وفصلاً تطبيقياً يحللُ بعض آراء وممارساتِ الأسر اللغوية اليومية مع أطفالها باختيار عينَةٍ من الأسر بين الريفية و الحضرية في بيئتنا المحلية التي يمكن أن تكْشف النقابَ عن الواقع التربوي الأسري في ظل التحديات المعاصرة بتحليلٍ إحصائيٍ للاستبيانات مع اقتراح مجموعةٍ من الحلول والتوصيات.

و ما دفعني لاختيار هذا الموضوعِ أسبابٌ ذاتيةٌ و أخرى موضوعيةٌ فأما الأولى كوني أمٌ و مُعلمةٌ راعية للأبناء داخل الأسرة و المدرسة، أسْعى لتمكينِ الطفل بكلِ السبُل و الطرائق من مراس لغةٍ عربيةٍ فصيحةٍ يتسلَحُ بها أينما حلَّ تمثلُ عنوان هويته العربيةِ الإسلامية يزهو بها في المحافل داخلَ الوطن و خارجه .

و أما الثانية لأن الطفلَ موضوعٌ حيويٌ وجبَ تسليطُ الضوء على كل جوانبهِ يجذبُ انتباه الجميع فهو الأرضُ الخصبةُ إذا ألقينا فيها البذور الصالحة أنبتتْ نباتاً حسناً و ثمرا يانعاً و إذا تركْتْ و أُهْملت أنبتتْ فيها الأشواك القبيحة و المؤذية فصلاحُ المجتمعِ بصلاحِ الأُسَر .

إضافةً لملاحظةِ التفاوت اللغوي الملحوظِ بين الأطفالِ ضمْن نفسِ الفئة العمرية، مما أثار تساؤلاتٍ حول العوامل المؤثرة في تطوُر اللغة لديهم، وعلى رأْسها الأسرة التي تُعد أول وسطٍ اجتماعي يحيطُ بالطفل ويؤثر في نموه. وتبرز أهمية اللغة في تشكيل شخصية الطفل وتحصيله الأكاديمي، مما يعززُ ضرورة فهم الدور التربوي للأسرة في هذا المجال، لا سيما في ظلِ نُدْرة الدراسات الميدانية حوْل الموضوع في ولاية الطارف.

وتهدفُ هذه الدراسةُ إلى معْرفة مدى مُساهمة الأسرة في تنمية القُدرات اللغوية للطفل، وتحليلِ الأساليب التي تعتمدُها في تعزيز اللغة، بالإضافة إلى الكشْف عن العلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والتطور اللغوي لدى الطفل، مع تقديم اقتراحاتٍ تربويةٍ عمليةٍ يمكنُ أن تُسْهم في تحسين الأداء اللغوي للأطفال عبْر محيطهم الأسري.

وتكمنُ أهمية هذا النوع من البحوث في إثراء الأدبيات المتعلقة بالتنشئة اللغوية ضمْن تخصصي علم الاجتماع التربوي وعلم النفس اللغوي، وتوجيه انتباه الأُسر والمؤسسَات التربوية نحو أهمية أدوارهم اللغويةِ، بما يدْعمُ وضعَ استراتيجياتٍ تربويةٍ قابلةٍ للتطبيق. وقد تمَ الاعتمادُ على المنهجِ الوصفيِ التحليلي باستخدام أدواتِ جمْع بياناتٍ متنوعة كاستبيان موجه لعينة من أولياء الأمور، وملاحظاتٍ، ومقابلاتٍ شبْه موجهة، مع اختيار عينة من35 أسرة من مناطق ريفية وحضرية بولاية الطارف. ورغم أهمية الموضوع واجهتْ الدراسةُ عدة صعوباتٍ، من بينها صعوبةُ تعاونِ بعض الأسر أو تحفُظها في تقديم المعلوماتِ، وتفاوتِ المستويات التعليمية والثقافية بين الأسر مما قد يؤثرُ على توازنِ النتائج، إلى

جانب قلة المراجعِ المحلية المتخصصة، ومحدودية الوقت والإمكانيات الميدانية أثناءَ تنفيذ المقابلات أو توزيع الاستبيانات.

و قد حضي الموضوعُ بدراساتٍ ميدانية سابقِة على رأسها دراسةُ **أجنبيةُ** على يدِ الباحثِ **Frederick Morrisson تحت عنوانِ (طبيعةُ وأثرُ التغيراتِ في بيئة التعلمُ المنزلي على تنميةٍ المهاراتٍ اللغوية والأكاديمية لدى الأطفالٍ ما قبل المدرسة)**

وبعضُ الدراساتِ العربية للباحث (**فتحي محمود أحميدة**) بعنوان (**تأهيلُ الوالدين وأفرادُ الأسرة لمتابعة تقويم النمو اللغوي لأبنائهم للصفوف الأربعة الأولى في ظل التغيرات الراهنة**) .

ونصيبٌ من البحث على يد الباحث **فهد السعود** بعنوان (**دورُ العائلةِ في تحقيق الانتماء اللغوي لدى الأطفال –دراسة مقارنة مطبقة على بعض العائلات–**) دراسة مقارنة عام 2021، واجتهاداتٌ عربيةٌ كثيرة يطولُ ذكرها ما ينمُ عن اهتمامِ العلماءِ والباحثين لدعْم الأسرِ القائمةِ والقادمة وإصلاحِ الخللِ وبترْ العيوبِ من النخاع.

أحمدُ الله تعالى حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، على ما أنعم به من توفيق وتيسير في إنجاز هذا العمل العلمي، فهو سبحانه أهلُ الحمد والثناء.

كما أتقدم بخالص عبارات التقدير والعرفان لأستاذتي الفاضلة، التي كان لتوجيهاتها العلمية الرصينة، وملاحظاتها البنّاءة الدور البارز في إثراء هذا البحث وتهذيبه، فجزاها الله عني خير الجزاء، وبارك في علمها وجهودها.

مدخل

مدخل

تجاوزَ علمُ اللغةِ في دراساته المعاصرةِ المقارباتِ البنيويةِ الى آفاقٍ أكثرَ رحابةً وانفتاحًا ،وذلك بإدخالِ أبعاده التربوية الاجتماعية والثقافية والنفسية ضمْن دائرةِ التحليلِ والبحْث ، إذْ لم يعُد مقصورًا على دراسةِ البنية اللغوية المجردة بلْ أصبح يتداخلُ مع علومٍ أخرى تفاعليةٍ من أبرزها علمُ الاجتماع ،علم النفس وعلم التربية . وقد فرضَ هذا التوسعُ نفسَه نتيجةَ لطبيعة اللغة ذاتها ،فهي ليسَت أداةَ للتعبير فحسْب ، بل هي ظاهرةٌ اجتماعيةٌ حيويةٌ تتشكلُ وتستخدمٌ داخل سياقاتٍ تواصلية واقعية وهو ما مهدَ لنشأةِ اللسانياتِ الاجتماعية كفرْع يجمعُ بين علم اللغةِ و علْم الاجتماعِ يُعنى بدراسةِ اللغة في سياقها الاجتماعي أي توجيهُ الاهتمام إلى دراسةِ اللغة كما تستعملُ فعليا في الحياة اليومية .

واللغةُ مرآةٌ عاكسةٌ لبنية المجتمعِ تتأثرُ بتغيراته وتحولاته ،كما تعبرُ عن الانتماءات المختلفة لأفراده ،فاللغةُ التي ينطقُ بها الفردُ لا تعبر فقط عن معانٍ وأفكارٍ بل تحملُ أيضا دلالاتٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ وتختلفُ اللغةُ المستعملةُ بحسْب السياق والبيئة إذْ يستعمل الفرد أساليبَ وتراكيبَ معينةٍ في بيئةٍ رسمية تختلفُ عما يستعملهُ في بيئة أسريةٍ أو عفوية ،وهنا تتجلى أهميةُ المقاربةِ الاجتماعية في فهم اللغة .

يعدُ علمُ الاجتماعِ من العلوم الإنسانية الجوهرية التي لعبَتْ دورا مهما في خدمْة اللسانيات إذ ساعدتْ في فهْم اللغة بوصفها ظاهرةً اجتماعيةً تنشأُ وتتطورُ في إطار المجتمع، فاللغةُ ليست مجردَ مجموعةٍ من القواعد بل هي أداةُ للتواصل ومرآةٌ تعكس البنية الاجتماعية والثقافية للأفراد والجماعات ،ومن هذا المنطلق تتكاملُ اللسانياتُ مع علم الاجتماع لفهْم تأثير العوامل الاجتماعية مثل الطبقة والتعليم والبيئة الثقافية في بنية اللغة واستعمالاتها.[1]

وقد تنبه المفكرُ العربيُ **عبد الرحمن بن خلدون** في مقدمته إلى هذه العلاقة الوثيقة حين قال:(**فإذا تبدلتْ أحوالُ جيلٍ تبدلت أوضاعُ لغتهم تبعًا لتبدل الأحوال)** وهو بذلك من أوائل من أشاروا إلى أن التغيرَ الاجتماعي يفُضي إلى تغيرٍ لغوِي وهي فكرة

[1] حسن كزار اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والتمثلات بيروت دار الرافدين 2018

1

مدخل

أساسية في اللسانيات الاجتماعية المعاصرة. كما ناقش ابن خلدون كيفيةَ تأثيرِ نمط العيش بدويا كان أمْ حضريا على طريقة النطق واستخدام اللغة مما يعكسُ وعيا مبكرا بالبعد السوسيولوجي للغة .

في ضوء ذلك يسهمُ علمُ الاجتماع في توسيعِ فهمنا للظاهرة اللغوية من خلال دراسة اللهجات والتحولات اللغوية وفي هدا الاطار يحتلُ علم الاجتماع مكانةً محورية بين العلوم الإنسانية لما لهُ من دورٍ في فهمْ بنية االلغة ورصْد تحولاتها بوصْفها ظاهرة اجتماعية مرتبطة بسياقها الثقافي والتاريخي لا مجرد نسقٍ صوتي أو قواعد نحوية مجردة ،وقد أتاح فهما أعمق لدورها في تشكيل الهوية والانتماء وكشف كيف يمكنُ أن تستعمل اللغة كأداةٍ للهيمنة أو التهميش ،فضلا عن ذلك ساعد في تفسير التحولات اللغوية التي تطرأ على المجتمعات من خلال دراسةِ أثر التعليم و الإعلام والهجرة والعولمة في تغير المفردات والتراكيب والأساليب .

وهكذا يثري علمُ الاجتماع البحثَ اللساني ويوفرُ له بعدا إنسانيا واجتماعيا يربطُ بين اللغة والمجتمع ،ويجعلُ من فهم اللغة مدخلا لفهم البنى الاجتماعية والثقافية التي تنتجُها وتعيدُ تشكيلها باستمرار.

إن اللسانيات الاجتماعية تمثلُ نقطة تقاطعٍ حيوية بين علوم اللغة والمجتمع وأداة منهجية لا غنى عنها في تفسير تغيرات اللغة وكيفية استخدامها في تشكيل الهوية والانتماء الثقافي .

إن إدماجَ البعد الاجتماعي في اللسانيات لا يثري البحث اللغوي فحسْب بل يوسعُ آفاقه لتشمل التربية والتعليم والتواصل والهوية . [1]

[1] حسن كزار المرجع نفسه بيروت دار الرافدين 2018

الفصل الأول: المصطلحات و المفاهيم

المبحث الأول: الاسرة:

1-الأسرة من منظور العلوم الإنسانية:

تتعدد مفاهيم الأسرة وتختلف حسب كل بيئة وكل خلفية إيدولوجية و عقائدية تعرفها من منظورها فتتداخل ماهيتها مع العديد من التخصصات كعلم الاجتماع وعلم النفس والقانون والاقتصاد ... و رغم استخدامه للإشارة إلى التكوين العائلي إلا أن العلماء لم يتوصلوا إلى تعريف شامل دقيق واضح ودلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها و وظائفها وعلاقتها من فترة زمنية إلى أخرى .

1-1-الأسرة من منظور علم الاجتماع :

الأسرة جماعة نفسية لها خصوصية تقوم على روابط الزواج و الدم و يسودها المودة و الرحمة و التضحية المتبادلة بين أفرادها كما تعرف بالخلية الأساسية في بناء المجتمع البشري و أهم جماعته الأولية تساهم في النشاط الاجتماعي من كل جوانبه المادية الاقتصادية و العقائدية.[1]

1-2- الأسرة في منظور علم النفس :

يعرفها بوجار دوس بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية و تقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية .[2]

1-3-الأسرة من منظور الدين:

كلمة الأسرة في اللغة العربية تعني الإمساك والقوة يقول الله تعالى ﴿**نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ** ﴾ الآية 82 من سورة الإنسان. فالإنسان لا يكون قويا عزيزا إلا إذا كان في أسرة تحصنه و هو ما توضحه دلالة اللغة و تؤكده مقاصد التشريع قوية يؤسس على الإيمان و الحب في الله و التواد و التراحم و إخلاص النوايا. [3]

ولقد تحدث الفلاسفة المسلمون عن الأسرة على رأسهم ابن خلدون حينما حاول أن يهتم بدراسة نظام الأسرة. والقبيلة من خلال العمران البشري وما يتصل به من دراسة العمران البدوي والعمران الحضري أما العلامة أبو حامد الغزالي فقد أشار إلى المسائل الاقتصادية والجغرافية و الاجتماعية المتعلقة بالأسرة و تحدث عنها من خلال اهتمامه

[1]- القاسمي، علي أحمد. (2006). علم اللغة الاجتماعي. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،ص21.

[2] - محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، الكويت، 2004 ،ص23.

[3] - مجمع اللغة العربية المعجم الكبير القاهرة مادة اسر 278/275 مطبعة دارالهيئة المصرية العامة للكتاب 1970.

بتربية الطفل و ما يتصل بذلك من أسلوب الثواب و العقاب للوالدين في الأسرة و دورهما في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأولاد.[1]

ومن الاتجاهات النظرية السالف ذكرها يمكننا استنتاج الخصائص الآتية للأسرة:

- الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تربطهم رابطة تاريخية.
- يعيش أفرادها تحت سقف واحد.
- مؤسسة لتنشئة الطفل اجتماعيا.
- نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك والإنتاج لتامين وسائل المعيشة.
- حجر أساسي في استقرار الحياة الاجتماعية .
- وحدة لتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة.

تعددت التعاريف التي تقدم بها الباحثون والكتاب والمنظمات في بيان ماهية الأسرة بأنها اختلفت تبعا للمرجعيات و الغوض الذي وضع من أجله وسنتقي بعض المفاهيم لعله يكون كافيا وافيا.[2]

2-تعريف الأسرة لغة واصطلاحا:

في اللغة :أسر أسرا وآسرا قيده وأسره أخده أسيرا أهل الرجل و عشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك و جمعها أسر.[3]

أما في الاصطلاح : هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع و التي تنشأ برابطة زوجية بين الرجل و المرأة ثم يتفرع عنها الأولاد، و تظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد و جدات.[4]

و بالحواشي من إخوة و أخوات و بالقرابة القريبة من الأحفاد (أولادُ الأولادِ) و الأسباط (أولادُ البنات) و الأعمام و العمات و الأخوال و الخالات و أولادهم و يجمع المعنيان اللغوي و الاصطلاحي مفهوم الحماية و النصرة و ظهور رابطة التلاحم القائمة على أساس العرق و الدم و النسب و المصاهرة و الرضاع.[5]

ونظام الأسرة هو الأحكام والقواعد التي تنظم شؤونها بدءا وأثناء وانتهاء.[6]

---

[1] ابن خلدون مقدمة ابن خلدون بيروت دار الفكر 2005 ص132.

[2] احمد بوسامي دور الاسرة في التحصيل الدراسي للأبناء مجلة الاقتصاد والمجتمع المجلد الأول العدد الثالث أكتوبر 2022ص91

[3] ابن منظور، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ص 19

[4] نفس المرجع، 34

[5] وهبة الزحيلي تمهيد لإقامة معالم نظام الأسرة، الكويت دار الفكر المعاصر الطبعة الأولى 1411ه 1991م ص19.

[6] -المرجع السابق ، ص20.

وعموما تعد الأسرة نواة المجتمع التي ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغوا مرحلة البلوغ و النضج، فمنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته ثم يصطبغ في باكورة حياته بسلوك والديه و بفضل رعايتهم له صحيا ، اجتماعيا. و ثقافيا يشب و ينمو و تكتمل ملكاته و قدراته الذهنية ، إنها أهم مؤسسة يعهد إليها المجتمع للحفاظ على هويته .

و ضبط سلوكيات أفراده لتأمين استقراره و يشارك الأسرة في هذا الدور العظيم العديد من المؤسسات التربوية التي تحقق الاستمرار و التوازن للمجتمع.

ومن هنا يبرز دور الأمهات والآباء تجاه الأبناء و مدى التأثير الإيجابي و السلبي الذي من الممكن أن يرسخوه في نفوس أبنائهم على الصعيد السلوكي و التعليمي في حالة تقيدهم بالواجبات الصحيحة أو تخليهم عنها[1].

ونحيطكم علما أنه لم تنتعش دراسات الأسرة إلا في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين على يد علماء الأنثروبولوجيا[2] وعلماء الآثار الذين اهتموا بدراسة الأسرة في الثقافات البدائية و في الحضارات القديمة و منذ ذلك الوقت بدأت دراسات الأسرة تحتل مكانة هامة في العلوم الاجتماعية [3].

3- أنواع الأسرة :

تتنوع الأسر حسب الظروف التي تحيط بالأفراد داخل هذا الوطن الصغير و تتضمن كل العناصر المادية و البشرية و العلاقات القائمة بين أفراده و من أهمها الظروف الاقتصادية و الثقافية التي تؤثر بشكل أو بآخر على مستوى أبنائه و تحصيلهم و حتى فيما يخص رغباتهم و حاجاتهم[4].

ا/أنواع الأسر من حيث الوضع الاقتصادي:

و يقصد بها الوضعية المادية للأسرة من خلال الأفراد العاملين فيها، أي دخل آخر سواء كان فلاحيا أو عقاريا.

فالأطفال الذين ينحدرون من أسر ميسورة يتميزون بقدرات عقلية و تحصيل دراسي لا بأس به ذلك أن الأسرة الثرية ماديا توفر أكبر قدر ممكن من الكتب ووسائل التعلم، الرحلات.. وكلها أمور تساعد في نمو تفكير الطفل و مداركه العقلية و بالتالي تحصيله دون أن ننسى ما توفره من فرص اجتماعية بالاشتراك في النوادي الرياضية، المكتبات...

---

[1]-بوسامي احمد دور الاسرة في التحصيل الدراسي للأبناء مجلة الاقتصاد والمجتمع

[2]-السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2002 .

[3]-المرجع السابق ص 1.

[4]- احمد هاشمي علاقة الانماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية دار قرطبة في الجزاءر، 2004 ص 33 بتصرف.

أما الأسرة ذات الدخل المادي الضعيف ينشأ أطفالها في ظروف صعبة ماديا و معنويا كما أنها أكثر تشددا و حفاظا.[1]

وامتثالا لما هو سائد من قيم اجتماعية لهذا فإن الممارسات التربوية للوالدين المنتمين لهذه الفئة عادة ما تتميز بالقسوة وصرامة العقاب لأن همٌّ أربابها السعي وراء قوتهم اليومي منشغلين عن مناقشة أبنائهم في أعمالهم وآدائهم المدرسي.[2]

ب–أنواع الأسر من حيث المستوى الثقافي التعليمي:

ويقصد بها حظ الآباء من التعليم الذي يدل على خبرتهم بالطرائق التربوية التي تساعدهم على فهم أبنائهم و تنمية قدراتهم العقلية و منه تحصيل دراسي جيد، فالمستوى الثقافي عامة و التعليمي خاصة من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءة الأسرة المعرفية و التي لها دور كبير في تعديل اتجاهاتها نحو تربية الطفل

–الأسرة المثقفة :هي اللبنة الأولى التي تدعم الأبناء و توجههم توجيها تربويا و تعليميا صحيحا ليصبح أكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح و التفوق ، فكلما ارتفعت ثقافة الأسرة زاد الاهتمام بتحصيل الطفل و متابعته متابعة حثيثة في الدراسة و المدرسة و الوقوف على جوانبه النفسية و معرفة نقاط القوة و الضعف و الاستفادة منها كالمهارات و الملكات الإبداعية و كلما كان هناك استقرار نفسي اجتماعي و اقتصادي كان هناك تحصيل

و تركيز و حضور ذهني فالتعامل مع الأبناء فن و علم يأتي من المعرفة. [3]

إن الأسرة المثقفة نواة أولى لجو تعليمي متميز مبدع ومهما بلغت من مشكلات تكن الحلول لديها أسهل من الأسرة غير المتعلمة.[4]

–الأسرة الأمية أو الجاهلة: لا نستطيع أن نفصل الأمية عن الفقر فهما مرتبطان ببعضهما ارتباطا وثيقا حيث أن الأمية نتيجة مؤكدة للفقر و إعدام الثقافة فأبناء الفئة المحرومة ثقافيا تنعدم الضمانات الحالية فيقع المستقبل في دائرة المجهول و يفقد قدرته الدافعة في الحاضر نتيجة لتعطل عملية التوقع فتكون المدرسة بالنسبة لهذا الطفل بمثابة عالم غريب عن أفكاره و توجهاته و ليست له أي صلة بحياته التي يعيشها داخل أسرته.

[1] –محمد بن صالح عبد الله شراز مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية و الاجتماعية العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي المجلد 18 العدد2 2006 ص76 بتصرف

[2] – احمد الهاشمي علاقة أنماط السلوكية لطفل بالأنماط التربوية الأسرية دار قرطبة الجزائر 2004 ص 33 بتصرف.

[3] – سيد زكي صحيفة الخليج مقال ثقافة الأسرة :قاعدة الهرم المعرفي الشامخ لأبنائها 2017.

[4] – ثقافة الأسرة وأثرها :مقال موقع الاتحاد بالأخبار 2007. لم يدكر كاتب المقال.

ولقد أكدت الدراسات النفسية والتربوية أن التركيب الذهني لطفل الفئات المحرومة ثقافيا، اجتماعيا و اقتصاديا يتميز بفقر في اللغة يثنيه عن التفكير النظري المجرد ، فالبيئة التي يعيشها هذا الطفل فقيرة ثقافيا بالنظر لأمية الوالدين و لغويا لغياب الحوار بين أفرادها و يتم التواصل من خلال عبارات تفتقر إلى المرونة و يغلب عليها الطابع القمعي على شكل أوامر و نواه ، لوم ، تحقير ...

و قد حلل العالم اللغوي " برنستاين " ظاهرة الفقر اللغوي لدى أبناء الفئات المحرومة مفادها أن اللغة المستعملة لدى هذه الفئات تتميز بنوع من القطيعة و التصلب و تظل مرتبطة بالواقع المحسوس و غياب العلاقات السببية فيفشل الأطفال في التكيف مع المدرسة و تنفجر الأزمة بهروبه من المدرسة.

و نستنتج مما سبق أن العوامل المؤثرة في تنمية ملكات الطفل و خلق شخصيته وصقلها إنما هي متداخلة و متشابكة يكمل بعضها بعضا لتزداد العلاقة الأسرية قوة و متانة و ألا تكون هشة كبيت العنكبوت.

4-دور الأسرة في تربية الأبناء :

من ركائز بناء البيت المسلم والحفاظ على هويته وخصائصه، العناية الفائقة بتربية الأبناء وتعليمهم ومفهوم التربية أعم وأوسع معنى من التعليم.

فالتربية هي تنشئة الولد حتى يبلغ حد التمام والكمال شيئا فشيئا وتشمل التربية المادية الجسمية النفسية الروحية الوجدانية العقلية السلوكية والاجتماعية.

أما التعليم جزء من التربية يتضمن نقل المعلومات التي يحتاج إليها الولد في حياته لإصلاح شأن الحياة من المعلم إلى المتعلم ويقتصر على الجانب العقلي أما التربية فتتعلق بالجسم والعقل والنفس والروح وجميع جوانب الكائن الحي.

وكل من التربية والتعليم ضروري لتنمية الولد لأنه أمانة[1].

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " **مَا نَحِل وَالِدٌ وَلَده أَفْضُل مِنْ أَدَب حَسَن**".[2]

و قال الغزالي رحمه الله :

" اعلمْ أنَّ الطريقَ في رياضةِ الصبيان من أهمِ الأمور و أوكْدها و الصبيُ أمانةُ عند والديه وقلبهُ الطاهرُ جوهرةٌ نفسية ساذجةٌ خالية من كُل نقشٍ و صورة وهو قابلٌ لكل ما نُقِش ومائل إلى كل ما يُمال به وإليه

[1] – وهبة الزحيلي تمهيد للإقامة معالم نظام الأسرة الكويت دار الفكر المعاصر الطبعة الأولى 1411هـ 1991ص.26

[2] –أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في تاديب الولدحديث رقم 1952

فإنْ عُود الخيرَ وعلَمهُ، نشأ عليه و سَعِد في الدنيا والآخرة و شاركهُ في ثوابه أبواه وكل معلمٍ له و مؤدبٍ و إن عُود الشرَ و أُهْمل إهمال البهائم شَقِي وهلك وكان الوزرُ في رقبة القيم عليه و الوالي له"[1]

وقد **قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا الذينَ آَمَنُوا قُوُا أَنْفُسِكُم وَأَهْليكُمُ نَارَا" الآية 6من سورة التحريم**

4-1-ركائز تربية الأطفال في بلاد المسلمين:

-1التربية الإيمانية: يغرس أركان الإيمان و أصوله في نفسه وقلبه فيركز المربي على إثبات وجود الله وتوحيده ثم حبه وشكر نعمه و أفضاله ثم يعرفه بالقرآن الكريم مبرزا عظمته فيعلمه إياه نطقا ثم يرشده لحفظه قال الله تعالى **" إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" الإسراء.**

وقوله(صلى الله عليه وسلم) **" خيركم من تعلم القران وعلمه"[2]**

ثم يرسخ المربي في قلب الطفل حب النبي (ص) والإيمان بأنه خاتم النبيين وأفضل الرسل وأنه تجب العناية بسنته الشريفة وحفظ ما تيسر من أحاديثه وفي طليعتها (الأربعين النووية) ويعقب ذلك حب السلف الصالح ولاسيما الصحابة الكرام و بيان ما لهم من فضل عظيم على الأمة الإسلامية و يبث في نفس الطفل حب الإيمان و الثبات والجهاد في سبيل الله للأعداء الذين يكيدون للمسلمين العداء و إشعارهم بضرورة استعادة الحقوق المغتصبة من بلاد المسلمين وأوطانهم مثل القضية الفلسطينية.[3]

4-2-التربية البدنية: إن سلامة البنية الإنسانية والقوة الجسدية دعامتان أساسيتان لبناء الولد بناء سليما لأن العقل السليم في الجسد السليم وتحمل أعباء الحياة كلها يتطلب قوة في الجسد وضعف الإنسان أو ضموره يقعده هن كثير من مسؤوليات الحياة.

يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): **" المؤمنُ القويُ خيرٌ وأحبُ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ وفي كل خير"[4]**

4-3-التربية على العبادة: العبادة في الإسلام ترجمان العقيدة ودليل صحتها وثبوتها فالولد قبل البلوغ غير مكلف بالتكاليف الشرعية ولكن إعداد الطفل لمرحلة البلوغ و ما يليها يتطلب تربويا وشرعيا تدريبه على ممارسة العبادة لتصبح جزءا حيويا وعادة متأصلة من حياته وعمله (مثل الصلاة و الصيام).

[1] محمد الغزالي الطوسي النيسابوري إحياء علوم الدين 62/3 ط الأميرية 1289 هـ..
[2] عثمان بن عفان صحيح البخاري رقم الحديث 5027
[3] وهبة الزحيلي تمهيد لإقامة معالم نظام الأسرة الكويت دار الفكر المعاصر الطبعة الأولى 1411ه 1991م ص28.29.30
[4] وهبة الزحيلي تمهيد لإقامة معالم نظام الأسرة الكويت دار الفكر المعاصر الطبعة الأولى 1411ه 1991م ص28.29.30

4-4-تعليم اللغة العربية وغيرها من العلوم النافعة: أما اللغة فهي مفتاح تعلم القرآن و السنة وفهمهما وهي وعاء الشريعة بعلومها فضلا عن فائدته في تذوق الجمال الأدبي و التشريعي و تفصيح اللسان و الحلق فإذا تقوى الولد في العربية وأتقنها كان قويا في فهم الشريعة و إدراك مقاصدها وغاياتها وأما تعلم العلوم الأخرى ومنها اللغة الأجنبية.

و العلوم الإنسانية من رياضيات و التاريخ و الجغرافيا و العلوم التطبيقية من طب وهندسة وفلك ونحوها فهي مفيدة أيضا و ضرورية.

4-5-التوجيه الأخلاقي :إن الآداب الحميدة والأخلاق الإسلامية هي وعاء الدين و أساس تقويم الطباع و العادات وتكامل الشخصية و بناء النفس و عنوان الهداية و الرشد وبركة حسن الخلق تلازم الفرد طوال حياته وتدفعه إلى كل فضيلة".

4-6-التربية الاجتماعية: أي التكليف مع الوسط الاجتماعي المحيط بالإنسان فيكون لدى الولد الجرأة الأدبية لإثبات الذات دون خجل ولا تردد ويتم تحقيق المراد بتعويده حضور مجالس الكبار.

فقد كان عمر يدخل ابن عباس إلى مجالس كبار الصحابة فيتعلم الإعارة والاستعارة والبيع والشراء ونحوها و البدء بتحية الإسلام وكيفية الرد عليها والتعرف على أسس اختيار الرفاق والمزاح و اللعب والتعاون في سبيل الخير والبعد عن الشر وألوانه وما أجمل هذا النموذج النبوي حيث روى أنس رضي الله عنه فقال :(كان رسول الله (ص) أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير وهو فطيم كان إذا جاءنا قال " يا أبا عمير ما فعل النغير" [1]

4-7-تعليم الحرفة والصنعة أمان من الفقر فتعليم الطفل حرفة أو صنعة كالزراعة و الصناعة و النجارة و الخياطة ونحوها أو الحرف الحديثة (الانترنيت و الحاسوب) كلها مفيدة جدا وهي في الإسلام من فروض الكفاية[2].

4-8-التربية الانفعالية: وتشمل التربية العاطفية معاملة الطفل بالرأفة والرحمة والمداعبة والتقبيل ومسح الرأس وتقديم الهدايا والبشاشة في الاستقبال والوداع والعناية بالطفل والبحث عنه يتيما كان أو غيره ذكرا أو أنثى من غير تمييز بين الأولاد في المعاملة، والحب والمنحة مع الاعتدال في الحب والكره حتى لا تتعقد نفسية الطفل والحذر من كراهية البنات خلافا لعادة العرب في الجاهلية.

4-9-التربية العقلية: إن العناية بتنمية المدارك والأفكار وقوة العقل وسعته موازية لتربية الجسم لأن الله ميز الإنسان عن الحيوان وكرمه بالعقل وجعله أداة المعرفة و مناط التكليف وسبيل الرشد و الهداية ودليل الخير والبعد

[1] – النغير: طائر صغير كالعصفور.

[2] أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داوود

عن الشر والتفكير فريضة إسلامية وينبغي أن تهدف التربية إلى استقلال العقل و التفكير في حدود أو ضوابط توجيهات القرآن الداعية إلى التأمل في خلق السماوات و الأرض والبعد عن التقليد الأعمى و محاكاة أفعال الإباء والأجداد والتأثر بالبيئة الظالمة المحيطة بالإنسان.

لذا ذيلت الكثير من الآيات بمثل هذه اللافتات الرائعة قال الله تعالى:﴿ وَ **إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَبعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا و لا يهتدون" البقرة** 170.

4-10-التربية الصحية يتميز البيت المسلم وأفراده بصحة الأبدان لأن شعار الإسلام هو النظافة أو الطهارة في التوب والمكان.

المبحث الثاني: الطفولة:

تمهيد:

تُعدّ الطفولة من أهمّ المراحل العمرية في حياة الإنسان، حيث تُشكّل الأساس الذي تُبنى عليه شخصية الفرد وسلوكياته المستقبلية .ففي هذه المرحلة، يمر الطفل بتغيرات نمائية سريعة تشمل الجوانب الجسدية، النفسية، الاجتماعية، والمعرفية، وقد أكد العديد من الباحثين على أهمية هذه المرحلة في تشكيل شخصية الإنسان وتحديد مسار حياته المستقبلية.

1 –مفهوم الطفولة

تختلف تعريفات الطفولة باختلاف التخصصات العلمية والمنظورات الثقافية والاجتماعية:

–في علم النفس :تُعرف الطفولة بأنها المرحلة الممتدة من الولادة حتى بداية المراهقة، حيث يمرّ فيها الطفل بتطورات سريعة على المستوى الجسدي والعقلي والعاطفي.

–في علم الاجتماع :ينظر إلى الطفولة على أنها بنية اجتماعية تتشكّل وفق القيم والعادات السائدة في المجتمع، وتتأثر بالعوامل الطبقية والاقتصادية.

–في القانون الدولي :تُعرّف الطفولة بأنها الفترة التي تسبق سن الثامنة عشرة، وفقًا لاتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة.

2 .مراحل الطفولة:

تنقسم مرحلة الطفولة إلى مراحل فرعية، تتميز كل واحدة منها بخصائص نمائية محددة:

–الطفولة المبكرة) من الولادة حتى 3 سنوات :(تتميز هذه المرحلة بالنمو الحركي السريع، وتطور الحواس، وبداية التفاعل مع البيئة المحيطة[1].

–الطفولة الوسطى) من 3 إلى 6 سنوات :(يبدأ الطفل في اكتساب المهارات اللغوية والاجتماعية، وتتطور قدراته المعرفية.

–الطفولة المتأخرة) من 6 إلى 12 سنة :(تتسم هذه المرحلة بتطور المهارات الأكاديمية، وزيادة التفاعل الاجتماعي، وتكوين مفاهيم أخلاقية.

3 .الخصائص النفسية والاجتماعية للطفولة:

تتميز مرحلة الطفولة بعدة خصائص نفسية واجتماعية، من أبرزها:

[1] فهمي، أحمد زكي. (2009). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار المعارف، ص. 25–30.

-النمو السريع :يحدث تطور سريع في القدرات الجسدية والعقلية والانفعالية.

-الفضول وحب الاستكشاف :يميل الطفل إلى استكشاف البيئة المحيطة به، مما يسهم في تعلمه وتطوره.

-اللعب كوسيلة تعلم :يُعد اللعب أداة أساسية لتعلم الطفل وتطوير مهاراته الاجتماعية والمعرفية.

-الحاجة إلى الأمان :يحتاج الطفل إلى بيئة آمنة ومستقرة توفر له الدعم العاطفي والنفسي[1]

4-أهمية مرحلة الطفولة:

تُعد مرحلة الطفولة حاسمة في تشكيل شخصية الفرد، حيث تؤثر التجارب والخبرات التي يمر بها الطفل على سلوكياته ومعتقداته في المستقبل .كما أن الاهتمام بهذه المرحلة يسهم في بناء مجتمع سليم ومتماسك.

5 .التحديات التي تواجه الطفولة:

تواجه الطفولة في المجتمعات الحديثة عدة تحديات، منها:

-الفقر والتهميش الاجتماعي :يؤثر سلبًا على نمو الطفل وتطوره.

-العنف الأسري :يؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الطفل.

-العمالة المبكرة :تحرم الطفل من حقه في التعليم والنمو السليم.

-التأثير السلبي لوسائل الإعلام :قد تؤدي إلى انحرافات سلوكية و قيمية.

خلاصة

إن الطفولة ليست مجرد مرحلة زمنية، بل هي الأساس الذي يُبنى عليه مستقبل الفرد والمجتمع .لذا، فإن توفير بيئة آمنة ومحفزة للطفل، والاهتمام بحاجاته النفسية والاجتماعية، يُعدان من أهم الواجبات التي تقع على عاتق الأسرة والمجتمع والدولة.

[1] نعيم سعيدة و بوثلة اية الاسرة وتنمية المهارات اللغوية لدى الطفل مذكرة ماستار 2024/2023 ص40 41 42 بتصرف

المبحث الثالث: نظريات الاكتساب اللغوي

تمهيد:

يمثل موضوع اكتساب اللغة أحد أبرز المواضيع في مجالات علم النفس اللغوي، وعلوم التربية، واللسانيات . وقد تعددت النظريات التي حاولت تفسير الكيفية التي يكتسب بها الطفل لغته الأم، وتراوحت هذه التفسيرات بين ما هو بيئي وسلوكي، وما هو معرفي، واجتماعي تفاعلي .يهدف هذا البحث إلى عرض أهم نظريات اكتساب اللغة وتحليلها، مع تقديم التوثيق العلمي المناسب لكل نظرية.

1.-النظرية السلوكية(Behaviorism) :

ترتبط النظرية السلوكية باسم عالم النفس الأمريكي" بورهوس سكنر"، حيث يرى أن الطفل يكتسب اللغة من خلال التقليد، والتعزيز الإيجابي الذي يتلقاه من البيئة المحيطة .فالكلمات والجمل التي ينطق بها الطفل وتلقى استحسانًا يتم تعزيزها،

مما يؤدي إلى ترسيخها في سلوكه اللغوي .لا تعترف هذه النظرية بأي بنى ذهنية داخلية، بل تعتبر اللغة سلوكًا مكتسبًا مثل أي سلوك آخر[1].

2.-النظرية المعرفية(Cognitivism)

يرى عالم النفس" جان بياجيه "أن اكتساب اللغة مرتبط بالنمو المعرفي للطفل، أي لا يمكن أن يكتسب الطفل اللغة إلا بعد بلوغ مرحلة معينة من النضج العقلي .فاللغة ليست سوى انعكاس للعمليات الذهنية المعرفية التي يمر بها الطفل في مراحل نموه المختلفة[2].

3.-النظرية الفطرية(Nativism) :

ظهرت **النظرية** على يد العالم اللغوي الأمريكي نوام تشو مسكي ردا على المدرسة السلوكية في اللغة .

وتفترض هده النظرية أن الانسان يولد مزودا بقدرة فطرية داخل الدماغ تسمى الجهاز اللغوي الفطري هدا الجهاز يمكن الطفل من اكتساب أي لغة يتعرضُ لها في بيئته بسرعة ودقة ومنه فالأطفال يكتسبون لغتهم الام يسرعة وبقواعد صحيحة رغم قلة المدخلات.

---

[1] – **سكنر** ب .ف .(1957) .السلوك اللفظي .نيويورك .Appleton-Century-Crofts :ص.35 .

[2] – **بياجيه**، جان .(1971) .علم النفس والتربية .ترجمة :جميل صليبا .بيروت :دار الكتاب اللبناني .ص.66 .

.4–النظرية التفاعلية الاجتماعية(Interactionism) :

ترى هذه النظرية، التي من أبرز روادها" فيغوتسكي "و"جيروم برونر"، أن اللغة تُكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي .

فالطفل يتعلم اللغة في سياقات اجتماعية، من خلال المحادثة واللعب والتفاعل مع الكبار .تؤكد هذه النظرية على أهمية البيئة والثقافة والمحيط الاجتماعي في اكتساب اللغة، إلى جانب العوامل المعرفية[1].

خلاصة

يتضح من خلال عرض النظريات السابقة أن اكتساب اللغة عملية معقدة تتداخل فيها أبعاد متعددة :سلوكية، معرفية، اجتماعية وفطرية .ولا يمكن إرجاع الاكتساب اللغوي إلى عامل واحد، بل يجب النظر إليه كنتاج لتفاعل بين الطفل وبيئته، ظبدعم من استعدادات داخلية فطرية .وبالتالي فإن مقاربة شمولية قد تكون الأنسب لفهم هذه الظاهرة الإنسانية العميقة.

[1] **فيغوتسكي، ليف** .الفكر واللغة .ترجمة :يوسف حاتم .بيروت :دار التنوير (1986) . .ص Bruner, Jerome. (1983). Child's

المبحث الرابع :الملكة اللغوية

تُعدُّ الملكة اللغوية من المفاهيم المحورية في ميدان اكتساب اللغة، إذ تمثل القدرة الراسخة التي يكتسبها الفرد عبر التكرار والممارسة، فتتحول إلى سجيّة ثابتة في النفس،ولا يمكن بناء هذه الملكة إلا من خلال أسس تربوية متينة تنطلق من الأسرة وتُستكمل في المدرسة، فالملكة ليست مجرد حفظ لقواعد أو تكديس للمعارف، بل هي مهارة ناضجة تنمو بالتدريج عبر التعلم والتجريب والممارسة، ويُبرز علماء التراث، كابن خلدون والجرجاني، أن هذه القدرة لا تتأتى إلا بالمران الطويل، حيث تتطور من حالة مؤقتة إلى صفة راسخة، كما أن البيئة المحيطة، بما فيها من محفزات ثقافية وتعليمية، تلعب دورًا مهمًا في بلورة الملكة اللغوية لدى الطفل، مما يستدعي توجيه الجهود نحو خلق بيئة لغوية داعمة. ولأن اللغة هي وعاء الفكر وأداة التعبير، فإن تنمية الملكة اللغوية في المراحل الأولى من حياة الطفل تُعد من أساسيات التكوين المعرفي والشخصي، وهو ما يُشكل موضوع هذه الدراسة.

1-تعريف الملكة:

لغة: أصل اللفظ و هو جذره المكون من الميم واللام والكاف و يدل على قوة في الشيء و صحة، يقال أملك عجينه قوّى عجنه و شده و ملكت الشيء قويته ثم قيل ملك الإنسان الشيء يملكه ملكا.

و إذا صح هذا الأصل الجامع لشتات هذه المادة اللغوية فإن اشتقاق المعنى الاصطلاحي منه يصبح ظاهرا لإخفاء فيه.[1]

اصطلاحا: مفهوم الملكات في التراث العربي القديم:

يُعرَّفها عبد القاهر الجرجاني في الاصطلاح بأنها صفة راسخةٌ في النفس ثمُ يشرحُ ذلك بقوله :"**و تحقيقُهُ أَنَّهُ تحصُلُ للّنفسِ هيئةٌ بسببِ فعْل من الأفعال و يقالُ لتلك الهيئة كيفيةُ نفسانيةٌ و تسمىُ حالةٌ ما دامتْ سريعة الزوال ، فإذا تكررتْ و مارستها النفسُ حتىَّ رسختْ تلك الكيفيةُ فيها و صارتْ بطيئة الزوال فتصيرُ ملكة.**[2]

و الملكة لا تحصل بالفعل الواحد و إنما تحصل بعد تكرار الفعل مرات عديدة ، فما يحصل في النفس بسبب فعل ما يسمى كيفية نفسانية فإذا تكرر الفعل لكن مازالت الهيئة الحاصلة سريعة الزوال لعدم رسوخها سميت هذه الهيئة حالة ثم إذا وقع التكرار الكثير حتى رسخت الهيئة في النفس و صارت بطيئة الزوال سميت ملكةً ".

[1] عصام البشير المراكشي : تكوين الملكة اللغوية ،مركز نماء للبحوث والدراسات بيروت 2016 ص 26/25
[2] عبد القاهر الجرجاني التعريفات القاهرة دار الفضيلة الطبعة الأولى (ت المنشاوي 193)

و في المعجم الوسيط هي استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق و مهارة [1] مثل الملكة العددية و الملكة اللغوية و الملكة الموسيقية و ملكة الخطابة و الملكة الشعرية أي ما أستطيعه و املكه.

و يمكن ترجمة كلمة الملكة Maturite و يقصد بها النضج و الحصافة و الحنكة و الإبداع و الينعة و الإدراك و بلوغ الرشد [2] بيد أن هناك من يترجمها بـ Compétence الكفاءة المضمرة التي يمكن من خلالها توليد جمل لا متناهية العدد حسب اللساني الأمريكي نوام تشومسكي .

و من حيث الاصطلاح فالملكة هي التي نحصل عليها بالمران و الدربة و التعلم و الصقل و المعاناة و التكرار حتى تصبح صفة راسخة في النفس لدى المتكلم و من جهة قد تدل على المهارة و الصناعة و الجودة و الكفاءة و من المعلوم أن الملكات هي تلك القدرات التي يكتسبها الإنسان وراثيا أو تجريبيا و ينتج من خلالها تحصيل مجموعة من المعارف و المهارات و المواقف و الميول بمهارة و حذق و دراية.[3]

2-خصائص الملكة :

الملكة العملية صفة في النفس و ليست مجموعة من المعلومات أو منظومة من القواعد، و على هذا فالذي يحفظ الألفاظ الفقهية و معانيها و يعرف ترتيب الأبواب الفقهيّة، يستحضرُ أحكام الفقهاء لا يكون مجرد صاحب ملكة فقهية، حتى يُصبحَ الفقهُ لهُ سجيّةً و صفةَ.

الملكةُ تأتي بالاكتساب و العمل على الصحيح و لا ينفي ذلك أن أصل القدرة على تحصيلها و الرغبة في ذلك موهبة من الله و بعبارة أخرى أصل الملكة هبة من الله و لكن لا تنفع صاحبها و لا يظهر أثرها للعيان إلا بعد سعي و جهد و تحصيل ولا بد مع ذلك من توفيق الله تعالى وإلا كان العمل ضائعا والجهد هباء منثورا.

لا تحصل الملكة لصاحبها إلا بعد تكرار كثير الفعل و أما الفعل القليل دون تكرار فقد تحصل به صفة في النفس لكن لا رسوخ لها بل تزول سريعا و لا يكون العالم عالما حقا حتى تحصل له في مجال اختصاصه العلمي ملكة بكثرة، اطلاعه على القواعد و ممارسته للمسائل ووقوفه على الفروق و النظائر و ربط الفروع بأصولها، و أما القراءة السطحية و الاكتفاء بحفظ المسائل بأدلتها فإنه لا يحقق الحذق بالفن و لا يؤسس الملكة العلمية التي هي معيار الانتساب إلى ذلك العلم.[4]

[1] إبراهيم مصطفى و أحمد حسن الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار المعجم الوسيط : ، دار الدعوة تحقيق مجمع اللغة العربية .
[2] جبور عبد النور و سهيل إدريس (المنهل الفرنسي عربي) دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة التاسعة 1986 م.ص652 .
[3] محمد الدريج جديد النظريات التربوية بالمغرب ، الطبعةالأولى الرباط دار النشر عالم التربية 2006.ص7
[4] – عصام البشير التراكمي تكوين الملكة اللغوية عمان دار الكتبي ص 27-28.

يقول ابن خلدون :

" وذلك أن الحذْق في العلم والتفنُن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصولِ ملكةٍ في الإحاطة بمبادئه

و قواعده و الوقوفِ على مسائله و استنباط فروعهٍ من أصوله، و ما لم تحصُل هذه الملكةُ لم يكن الحذق في ذلك المتناول حاصلا".[1]

تبدأ الملكة صغيرة ضعيفة ثم يشتدُ عودها و تنمو و ترسخُ في النفس، و بداية تأسيس الملكة من المبادئ الأولى في العلم التي يتلقاها الطالب ثم إذا توسعَ في الأصول و القواعد قويت ملكتُه بمقدار ما حصل من ذلك ثم إذا زاد تحصيله العلمي و كثرت قراءته في الفن حتى لم يعد يعسرُ عليه فيه شيء ذو بال تهيأت له ملكة راسخة في هذا العلم. [2]

بعد تعريف الملكة عموما و تمييز بعض خصائصها تشير إلى أنها سجية راسخة في النفس تمكن صاحبها من قوة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح و حسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من أو ضار العجمة و مفاسد اللحن مع القدرة على الجمع و التفريق و التصحيح و التعليل و نحو ذلك و من هذا التقرير يعلم أن الملكة اللغوية لا تبنى بمعرفة العلوم اللغوية وحدها و لا بممارسة اللغة وحدها و يظهر ذلك في فصل من فصول مقدمة ابن خلدون حينما عنوانه (في أن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية و مستغنية عنها في التعليم).[3]

و لكن لا يفوتنا أن تنبه على أنه يبالغ في الحط من دور علوم العربية في تحصيل الملكة اللغوية و الحق أن هذا كان ممكنا في عصور العربية الأولى لكنه اليوم غير ممكن ، فمن أراد ممارسة العربية الفصحى احتاج إلى تعلم القواعد و الضوابط ولذلك نقرر أن الملكة تبنى على أساسين يكمل بعضهما الآخر العلم و الممارسة.[4]

3-أنواع الملكة :

بما أن الملكة نوع من الاستعداد النفسي و الفطري و العقلي ، لتناول أعمال معيّنة بحصافة و حنكة و نُضج و إبداع و ذكاء و دقة و مهارة و إتقان و جَوْدَة و إدراك و صَنْعة و من ثّم فالإنسانُ يمتلك مجموعةً من الملكات العقلية الفطرية الوراثية و الملكات المكتسبة عن طريق التعلم و الدربة و الممارسة و التعلم و التجريب.

---

[2]-ابن خلدون:المقدمة نهضة مصر القاهرة تحقيق علي عبدالواحد الوافي 2004 -166

[2] الفرق بين الملكة والتحصيل.: الملكة قدرة راسخة في النفس تتكون بالتدرج من خلال التكرار اما التحصيل هو جمع المعلومات من خلال القراءة والحفظ

[3] – ابن خلدون المقدمة 385/2

[4] – عصام البشير التراكمي تكوين الملكة اللغوية دار السلام القاهرة الطبعة الأولى 2010 ص29-30-32

و يعني هذا أن ثمة ملكات وراثية فطرية عقلية و ملكات تجريبية و حسية مكتسبة و يعني هذا أن الإنسان تتحكم فيه الوراثة و البيئة معا أي أنه كائن فطري و مكتسب على حد سواء[1].

4-كيفية تكوين الملكة اللغوية عند الطفل :

تعرف بعملية تراكمية هرمية تبدأ بصغار الحصى لتصل إلى قمة الجبل ولا يمكن أن نتعلم اللغة بين عشية وضحاها ولكن العلم بالتعلم و الحلم بالتحلم أي يحسن الطفل الخطو إليها وذلك لا يكون إلا برسم طريق يتبع فيه الخطوات الآتية:

- إتقان علوم الآلة : ويقصد بها قوانين اللغة الإفرادية (الصرف) والتركيبية(النحو) ثم ينتقل إلى البلاغة والعروض ولم تقصر مدارسنا ومناهجنا في تعليم النحو من كتب كافية الشروح بسيطة العرض مثل الاجرومية النحو الواضح ألفية بن مالك الجامع في دروس اللغة العربية للغلييني ولن يتم تعليمه إلا بوجود معلم يعلمه هذه الثروة ويوجهه تدريجيا .
- القراءة :وهي جوهرة الأفعال فأول ما نزل على نبينا الكريم (اقرأ) وقد حذف المفعول به ليدل على العموم فيقرأ الكثير وهذا ما يقود إلى النجاح مثل قراءة القصص الجميلة كقصص المنفلوطي القراءة زاد الروح والأذهان لامتلاك ناصية قوية.
- الحفظ :وهو أن يحفظ آيات قرآنية سورا قصائد ومقطوعات فكثرة حفظ المقطوعات الجميلة يزرع لديه أنماطا تعبيرية يستطيع أن ينسج على منوالها ويتمكن من الكتابة والتراسل ونظم مقالات أي يحسن التصرف في ناصية اللغة ونظمها كمنظومة لغوية متكاملة .
- التدريب :يمارس اللغة ويبدأ بالمحاكاة فالاستعمال والمراس للمحفوظ في آدائه اللغوي اليوم مع التكرار يرسخ الملكة ويطورها وهذا ما تفتقر له مدارسنا ومجتمعاتنا[2]
- معلم متقن للغة :إن وجود معلم مدمن على القراءة يحب اللغة العربية وتسري في دمائه شغوف بها يحسنها ويجعلها ماتعة جالبة للطلاب بعيدا عن العامية والرطانة يساعد على تكوين الملكة اللغوية للطفل.

[1] – محمد الدريج :جديد النظريات التربوية بالمغرب عالم التربية الرباط 2006 الطبعة الأولى ص6.

[2] – محمد صافي المستغانمي كيفية تكوين الملكة اللغوية فيديو قناة الشارقة الموقع الالكتروني2019

الفصل التطبيقي:

دراسةٌ ميدانيةٌ تعالجُ الواقعَ الأسري لتنميةٍ الملكة اللغوية عنْد الأطفال بانتقاء عيناتٍ من الأسر متفاوتة طبقيا وثقافيا بولاية الطارف .

تمهيد:

يُعدّ الاستبيانُ من أبرز أدواتِ البحثِ العلمي التي تُستخدمُ في جمع المعلومات المتعلقة بالظواهر الاجتماعية والثقافية والتربوية .وتكمنُ أهميته في قدرته على الوصول إلى آراء ومواقف الأفراد ضمْن مجتمع الدراسة بأسلوب منهجي يحلل به الباحث الظاهرة موضوع البحث بدقة وموضوعية. وفي هذا السياق يوفر الاستبيان وسيلة عملية لتحديد مدى انتشار سلوك معين أو اتجاه لغوي أو موقف تربوي مما يُمكّن الباحث من تحليل العلاقات والأنماط السائدة واستخلاص استنتاجات مدعومة بالبيانات.

إنّ اعتماد الاستبيان في دراسة الواقع اللغوي داخل الأسر الجزائرية لاسيما ما يتعلق باستخدام اللغة العربية الفصحى يمثل خطوة علمية نحو فهم العوامل المؤثرة في بناء الملكة اللغوية لدى الطفل والكشف عن طبيعة الممارسات الأسرية التي تُسهم في ترسيخ أو تهميش هذه اللغة في الحياة اليومية.

الأسئلة المختارة في الاستبيان

السؤال الأول : هل يتواصل الأبوان مع اطفالهم باللغة العربية الفصحى؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 1:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية %
نعم،دائمًا	05	%14.29
أحيانًا	10	%28.57
نادرً أو لا أبدًا	20	%57.14

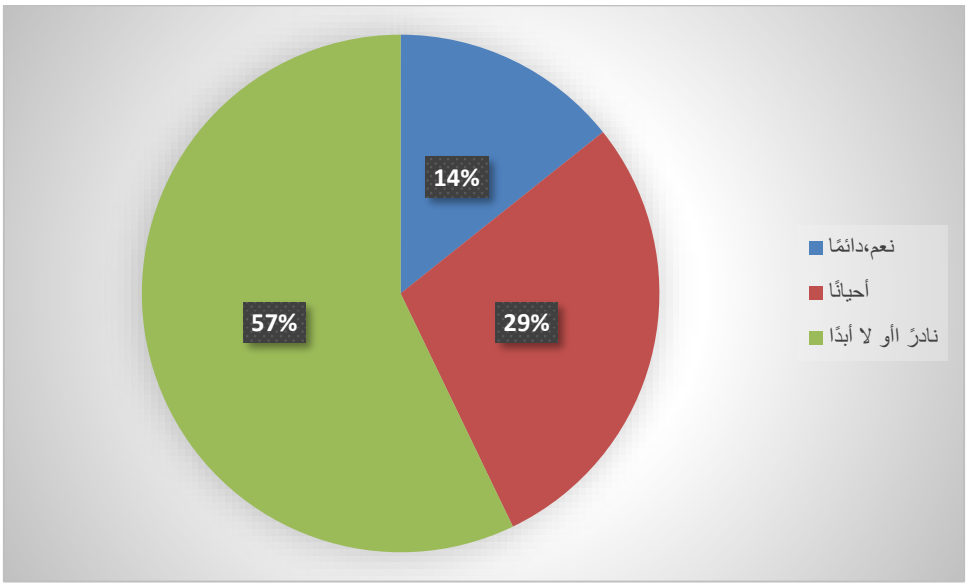

التحليل والتفسير:

تشير نتائج الإجابات إلى تباين واضح في ممارسات التواصل اللغوي داخل الأسرة الجزائرية، مما يعكس واقعًا لغويًا متعدد الأوجه، فقد بيّنت الاستبياناتأن نسبة 57.14%من الأسر المستجوبة لا تستخدم اللغة العربية الفصحى مع أطفالها أبدًا أو نادرًا، وهو ما يكشف عن ضعف حضور الفصحى في الخطاب الأسري اليومي، ويمكن تفسير هذا الأمر بتأثير اللغة العامية المهيمنة في المحيط الاجتماعي، إضافة إلى الاختلاط اللغوي الناتج عن استعمال الفرنسية أو حتى الأمازيغية في بعض البيئات، مما يؤدي إلى تراجع دور الفصحى في التنشئة اللغوية.

من جهة أخرى، نجد أن 28.57%من الأسر أفادت باستخدامها اللغة العربية الفصحى أحيانًا، وهي نسبة تعكس وجود وعي جزئي بأهمية الفصحى، دون أن يرتقي هذا الوعي إلى مستوى الالتزام التربوي المستمر والمقصود في بناء الملكة اللغوية لدى الطفل، هذا التردد في استخدام الفصحى قد يكون مرتبطًا بعوامل تتعلق بضعف المستوى التعليمي أو الثقافي، أو بعدم إدراك الأسرة لأهمية الاستمرارية في الممارسة اللغوية الصحيحة.

أما الفئة الأقل، التي تمثل 14.29%من الأسر، فهي التي صرحت بالتواصل مع أبنائها دائمًا بالفصحى، وهي نسبة ضئيلة لكنها جديرة بالتقدير، إذ تعبّر عن نماذج أسرية واعية تسعى إلى غرس الهوية اللغوية الصحيحة لدى أطفالها، إن هذا الالتزام يعكس غالبًا مستوى تعليميًا أو ثقافيًا معينًا يجعل من اللغة الفصحى مكونًا رئيسيًا في الخطاب التربوي داخل الأسرة.

في المجمل، تظهر هذه النتائج تراجعًا لافتًا لمكانة اللغة العربية الفصحى في بيئة الطفل المنزلية، ما يؤثر مباشرة على اكتسابه السليم للغة، ويحدّ من تنمية ملكته اللغوية،كما تطرح هذه المعطيات الحاجة الماسة إلى سياسات تربوية وتوعوية تستهدف الأسرة بوصفها النواة الأولى في تشكيل الوعي اللغوي للطفل، عبر برامج إعلامية وتعليمية تعيد الاعتبار إلى الفصحى في الخطاب اليومي.

الاستنتاج: هناكحاجة لتعزيز الممارسات اللغوية بالفصحى داخل البيت، عبر التوجيه الأسري والمحتوى الإعلامي الموجه للأطفال.

السؤال الثاني: هل يخصص الابوان وقتا لسرد قصص باللغة العربية الفصحى لأطفالهم؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 2:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	5	%14.29
أحيانًا	10	%28.57
نادرًاأولاأبدًا	20	%57.14

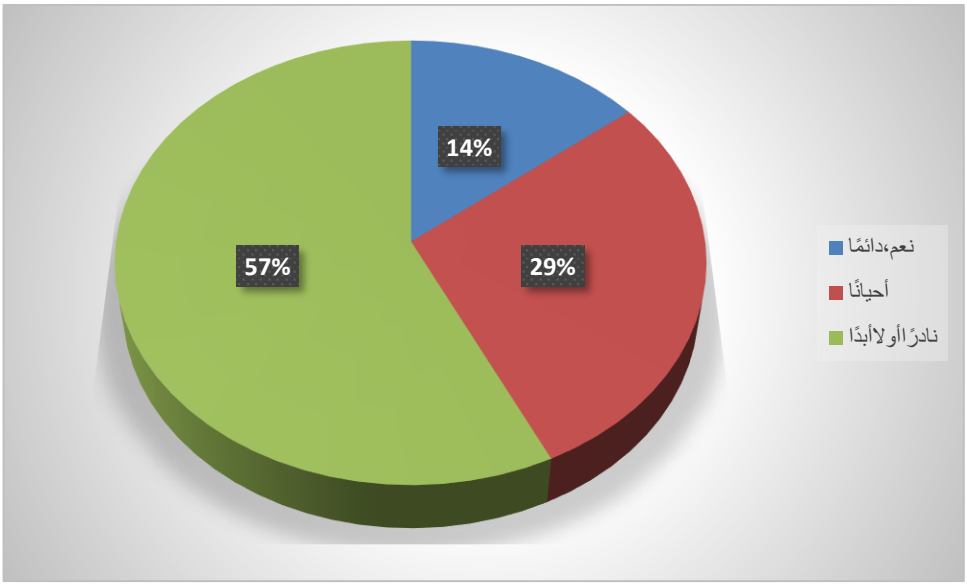

التحليل والتفسير:

تعكس نتائج هذا السؤال ضعفًا واضحًا في ممارسات سرد القصص باللغة العربية الفصحى داخل البيئة الأسرية الجزائرية، فقد أظهرت المعطيات أن 57.14%من الأسر لا تخصص وقتًا لهذا النشاط أبدًا أو نادرًا ما تقوم به، وهو ما يدل على تراجع هذا الأسلوب التربوي الأصيل الذي كان يُعدّ في السابق وسيلة فعالة لتنمية الخيال، وتوسيع الحصيلة اللغوية، وتعزيز الارتباط بالهوية اللغوية العربية.

في المقابل، سجلت نسبة 28.57%من الأسر التي تقوم بهذا النشاط أحيانًا، مما يشير إلى وعي جزئي بأهميته، لكنه يفتقر إلى الانتظام والاستمرارية. هذا التذبذب في الممارسة قد يكون مرتبطًا بعدة عوامل، من بينها ضغط الحياة اليومية، أو ضعف مستوى القراءة لدى الوالدين، أو حتى الاعتماد المفرط على الوسائط الرقمية التي غالبًا ما تقدم المحتوى بلغة عامية أو بلغة أجنبية، مما يحدّ من حضور الفصحى في البيئة المنزلية.

أما نسبة 14.29%فقط من الأسر التي تمارس هذا النشاط بانتظام، فهي تشكل نموذجًا إيجابيًا في التربية اللغوية، حيث تمنح الأطفال فرصة حقيقية للاحتكاك المستمر بلغة فصيحة غنية بالمفردات والصور البلاغية، هذه الممارسة تُعدّ حجر الزاوية في تنمية الملكة اللغوية، خاصة في سنّ مبكرة، وتُسهم في تعزيز قدرات الطفل التعبيرية والاستيعابية، إلى جانب دعم مهارات الاستماع والتخيل.

إن هذه النتائج تُبرز الحاجة الملحّة إلى إعادة الاعتبار لتقليد سرد القصص بالفصحى داخل الأسرة، لما له من أثر تربوي وثقافي بالغ، ويتطلب ذلك جهدًا توعويًا وتربويًا مشتركًا بين المدرسة، ووسائل الإعلام، والمؤسسات الثقافية، لتحفيز الأسر على اعتماد هذا الأسلوب كجزء من روتينهم اليومي، مع توفير موارد مناسبة من القصص المكتوبة والمسموعة بالفصحى الموجهة للأطفال.

بالمجمل، يؤكد هذا السؤال أن إهمال سرد القصص بالفصحى يُعدّ أحد مظاهر ضعف التنشئة اللغوية لدى الطفل الجزائري، وأن معالجته لا بد أن تنطلق من دعم الأسرة لتصبح حاضنة فعالة للغة العربية، ومصدرًا دائمًا لتحبيب الطفل في لغته الأم.

الاستنتاج:

توصى الأسر بإحياء الفصحى في سرد القصص لمالها من أثر في تحسين الفهم اللغوي وتعزيز الهوية العربية لدى الطفل.

السؤال الثالث :هل يشجع الوالدان أطفالهم على مشاهدة برامج ناطقة بالعربية الفصحى؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 3:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	10	%28.57
أحيانًا	10	%28.57
نادرًاأولاأبدًا	15	%42.86

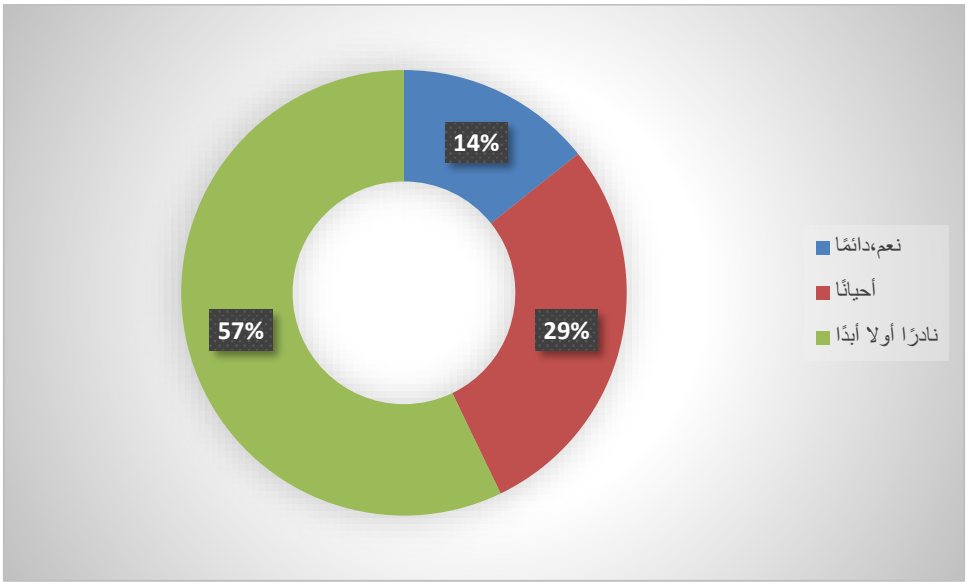

التحليل والتفسير:

تكشف نتائج هذا السؤال عن تباين ملحوظ في مواقف الأسر الجزائرية تجاه تشجيع أطفالهم على متابعة البرامج الناطقة بالعربية الفصحى، وهو ما يعكس تعددية في الوعي اللغوي والتربوي داخل البيئة الأسرية، إذ تشير الاستبيانات إلى أن 28.57%من الأسر فقط تقوم بهذا التشجيع دائمًا، وهي نسبة يمكن اعتبارها إيجابية نسبيًا،

لكنها تبقى غير كافية إذا ما قورنت بالتحديات التي تواجه اللغة العربية الفصحى في ظل زحف اللهجات المحلية واللغات الأجنبية في وسائل الإعلام.

أما نسبة الأسر التي تشجع أطفالها "أحيانًا" على هذا النوع من البرامج – والتي تماثل النسبة السابقة (28.57%) – فتعكس وجود وعي جزئي أو متذبذب بأهمية الفصحى في بناء الملكة اللغوية للطفل، لكنه يفتقر إلى الثبات أو الالتزام، وربما يتأثر بمزاج الطفل أو طبيعة المحتوى المتاح في الوقت الراهن.

في المقابل، تسجل النتائج أن 42.86%من الأسر نادرًا ما تشجع أطفالها على مشاهدة البرامج الناطقة بالفصحى أو لا تفعل ذلك مطلقًا، وهي نسبة مقلقة تؤشر إلى ضعف واضح في التوجيه الأسري نحو اللغة الفصحى، وربما تدل على غياب تصور واضح لأثر الإعلام في تشكيل اللغة والسلوك لدى الطفل. وقد يرجع ذلك إلى هيمنة المحتوى الترفيهي باللهجات العامية أو باللغات الأجنبية (خصوصًا الفرنسية والإنجليزية)، إضافة إلى ضعف جاذبية بعض البرامج الفصيحة الموجهة للأطفال من حيث الشكل والمضمون، ما يجعل الطفل ينفر منها تلقائيًا.

كما أن هذه النسبة المرتفعة ممن لا يُشجعون أطفالهم على متابعة محتوى فصيح تعكس غيابًا لاستراتيجية أسرية واعية في توجيه المشاهدة التلفزيونية أو الرقمية نحو محتوى لغوي هادف، رغم توفر عدد لا بأس به من القنوات والمنصات التي تقدم برامج فصيحة تعليمية وترفيهية ذات جودة عالية.

وتأسيسًا على هذه المعطيات، فإن الدراسة تبرز الحاجة إلى تعزيز دور الأسرة كوسيط لغوي حيوي، وذلك من خلال التوجيه الواعي لاستخدام الوسائط الإعلامية الحديثة بما يخدم تنمية اللغة الفصحى لدى الأطفال. كما تدعو إلى ضرورة تحسين جودة البرامج الموجهة للأطفال باللغة العربية الفصحى لتصبح أكثر جاذبية وتشويقًا، مع توفير بدائل تنافسية للمحتوى الأجنبي.

في المجمل، تشير نتائج هذا السؤال إلى أن البرامج الإعلامية الناطقة بالفصحى لا تحظى بالدعم الكافي داخل كثير من الأسر الجزائرية، وهو ما يضعف من فرص الطفل في تطوير قدراته اللغوية في بيئة رقمية أصبحت من أبرز مصادر التعلم غير الرسمي في العصر الحديث.

الاستنتاج:

من الضروري تشجيع الأطفال على متابعة البرامج التربوية والتعليمية التي تقدم الفصحى السليمة بصورة جذابة.

السؤال الرابع :هل تتردد الأسرة على المكتبات لاقتناء الكتب و القصصً باللغة العربية الفصحى؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 4:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	5	%14.29
أحيانًا	10	%28.57
نادرًا أولا أبدًا	20	%57.14

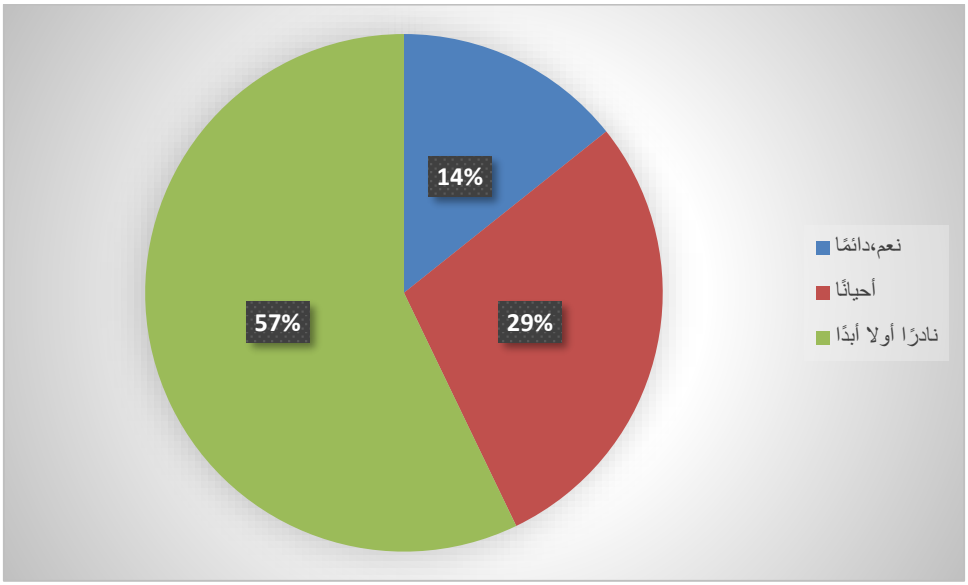

التحليل والتفسير:

تعكس نتائج هذا السؤال واقعًا ثقافيًا ولغويًا مقلقًا فيما يتعلق بعلاقة الأسر الجزائرية بالقراءة باللغة العربية الفصحى، وبالخصوص فيما يتعلق بزيارة المكتبات واقتناء القصص والكتب. حيث تُظهر الأرقام أن 57.14% من الأسر نادرًا ما تمارس هذا النشاط أو لا تمارسه إطلاقًا، وهي نسبة مرتفعة تدل على ضعف الوعي بأهمية تنمية عادة القراءة لدى الطفل باللغة الفصيحة، سواء على المستوى الأسري أو المجتمعي.

أما نسبة الأسر التي تزور المكتبات أو تقتني الكتب "أحيانًا" (28.57%)، فتشير إلى وجود نوايا أو محاولات متقطعة للانخراط في هذا السلوك الثقافي، لكنها لا ترقى إلى الحد الذي يُحدث تأثيرًا ملموسًا على بناء الملكة اللغوية لدى الطفل، لا سيما وأن الانتظام في القراءة والتعرض المتكرر للغة الفصحى من خلال القصص يُعد من أهم أدوات التعلم اللغوي العفوي والممتع.

في المقابل، تسجل نسبة "نعم، دائمًا) "14.29 (%أقلية من الأسر التي تولي القراءة بالعربية الفصحى اهتمامًا فعليًا ومستمرًا، وهي الفئة التي يمكن وصفها بالواعية والمثقفة لغويًا، كونها تدرك الدور المحوري الذي تلعبه المطالعة المبكرة في تطوير الخيال، وتوسيع الرصيد اللغوي، وتعزيز المهارات التعبيرية لدى الطفل.

وتجدر الإشارة إلى أن ضعف الإقبال على المكتبات قد يكون مرتبطًا بعدة عوامل، من أبرزها: محدودية توفر كتب وقصص جذابة باللغة الفصحى في بعض المناطق، تراجع دور المكتبات المدرسية والعمومية، وطغيان الوسائط الرقمية والمرئية كبدائل "أسهل" وأسرع في الترفيه والتعلم، إلى جانب ضعف القدوة القرائية داخل بعض الأسر، حيث لا يُمارس الوالدان القراءة بأنفسهم، مما يُضعف حماس الطفل ويحرمه من تقليد سلوك معرفي إيجابي. كما أن هذا الضعف في التردد على المكتبات أو اقتناء الكتب يشير إلى انفصال تدريجي بين الطفل وبين التراث اللغوي والأدبي العربي، مما يهدد تكوين هوية لغوية متماسكة قائمة على الفصحى، في مقابل الانجراف نحو العاميات أو اللغات الأجنبية.

وفي ضوء هذه النتائج، يصبح من الضروري التأكيد على أهمية إدماج القراءة ضمن الروتين الأسري اليومي، وإحياء ثقافة المكتبة المنزلية، إلى جانب تشجيع المبادرات الثقافية التي تسهّل وصول الأسر إلى كتب أطفال شيقة ومبسطة باللغة الفصحى، بما يعيد للكتاب مكانته في تكوين الأجيال وتطوير لغاتهم.

الاستنتاج:

ينصح بإدراج القراءة الأسبوعية كعادة أسرية لترسيخ استخدام الفصحى وتحفيز الأطفال على حب اللغة العربية.

السؤال الخامس: هل يتلقى الطفل توجيهات أو تعليمات بالعربية الفصحى في المنزل؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 5:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	5	%14.29
أحيانًا	10	%28.57
نادرًا أولا أبدًا	20	%57.14

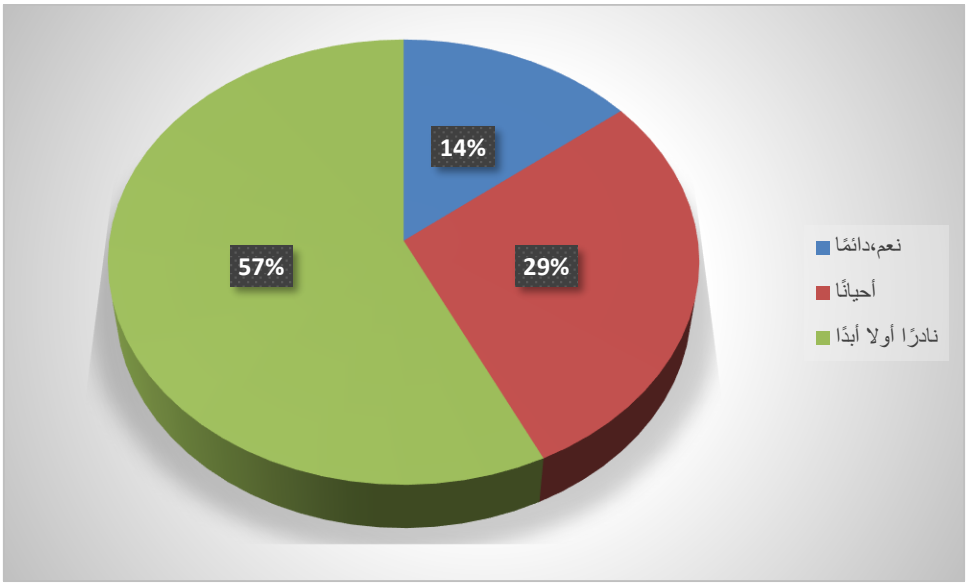

التحليل والتفسير:

تُظهر نتائج هذا السؤال استمرار ظاهرة العزوف عن استخدام اللغة العربية الفصحى في التواصل اليومي مع الأطفال داخل الأسرة الجزائرية، لا سيما في جانب التوجيه والتعليمات. إذ تشير الأرقام إلى أن 57.14%من الأسر نادرًا

ما تستخدم الفصحى أو لا تستخدمها إطلاقًا عند إصدار التعليمات، وهي نسبة تعكس ضعفًا كبيرًا في التعامل مع الفصحى كلغة حية داخل الفضاء الأسري.

من جهة أخرى، فإن نسبة 28.57%من الأسر التي تستخدم الفصحى "أحيانًا "تعكس وجود وعي جزئي أو محاولات غير منتظمة لإقحام الفصحى في الحياة اليومية، لكنها لا ترقى إلى مستوى الممارسة المستدامة القادرة على إحداث تحول لغوي فعلي في وعي الطفل وسلوكه اللغوي. هذا النمط من الاستخدام المتقطع قد يُربك الطفل لغويًا، ويجعل الفصحى تبدو له لغة موسمية أو ظرفية لا ترتبط بالواقع اليومي.

أما النسبة الأقل، أي 14.29%من الأسر التي تستخدم الفصحى دائمًا في التعليمات، فهي تمثل نموذجًا إيجابيًا جديرًا بالتقدير، حيث يسعى الوالدان إلى ترسيخ الفصحى في أدق تفاصيل الحياة المنزلية، ما يسهم بشكل مباشر في تكوين ملكة لغوية طبيعية وعفوية لدى الطفل، دون الحاجة إلى دروس قواعد جافة أو تعليم قسري.

ويُفهم من هذه المعطيات أن الفصحى لا تزال غريبة نسبيًا داخل البيوت، تُستخدم في المناسبات الرسمية أو الدينية فقط، بينما تظل العامية هي اللغة السائدة في الأوامر والنواهي والمحادثات اليومية. وهذا الواقع يُضعف إدراك الطفل لوظيفة الفصحى كلغة تواصل حيّة، ويحصرها في الفضاء المدرسي أو الإعلامي، مما يعمق القطيعة بينها وبين الحياة اليومية.

هذا الضعف في استعمال الفصحى داخل المنزل قد يرجع إلى عدة عوامل، أبرزها: شعور بعض الآباء بأن الفصحى ثقيلة أو مصطنعة في المواقف اليومية، أو قلة الكفاءة اللغوية لديهم، أو هيمنة اللغات الأجنبية والعاميات في المحيط العام، إضافة إلى غياب التكوين اللغوي للأسرة نفسها، مما يحول دون بناء بيئة لغوية صحية ومترابطة.

وفي ضوء هذه النتائج، تُطرح الحاجة إلى توعية الأسر بدورهم التربوي في تعزيز الفصحى، ليس فقط عبر القصص أو البرامج، بل عبر استعمالها الطبيعي في التوجيه والتعليمات اليومية، حتى تصبح مألوفة لدى الطفل، ويتمكن من فهمها، واستيعاب بنياتها وتراكيبها، ومن ثم التعبير بها بسهولة ويسر.

الاستنتاج:

تكثيف استخدام الفصحى في المواقف التوجيهية اليومية يعزز من تعويد الطفل عليها بطريقة عملية وطبيعية.

السؤال السادس: هل يشارك الطفل في أنشطة لغوية مثل كتابة أو إلقاء بالفصحى في البيت؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 6:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	10	%28.57
أحيانًا	15	%42.86
نادرًا أولا أبدًا	10	%28.57

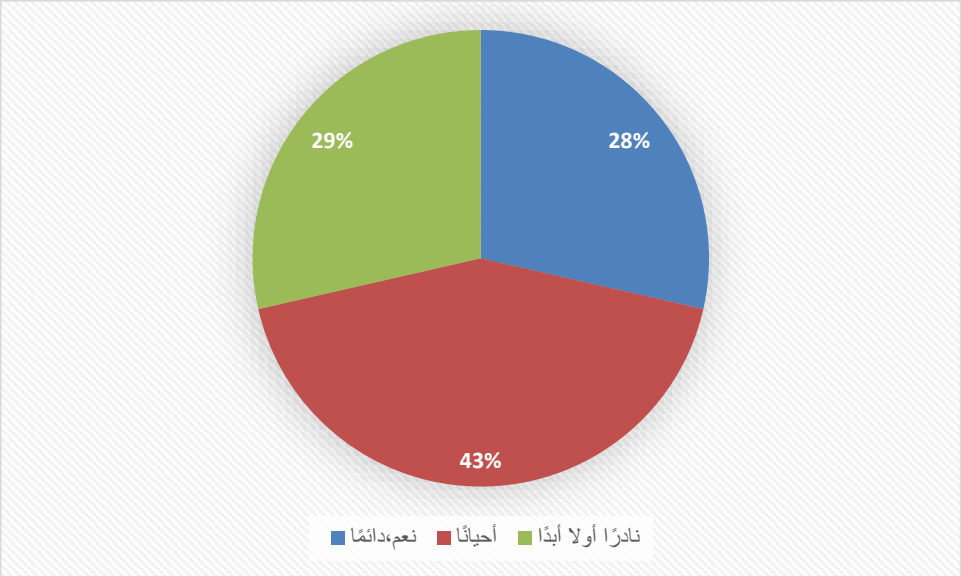

التحليل والتفسير: تكشف نتائج هذا السؤال عن ضعف نسبي في إشراك الأطفال بأنشطة لغوية فصيحة داخل البيئة الأسرية، رغم أن نسبة 42.86% من الأسر أشارت إلى أن أبناءها يشاركون "أحيانًا" في مثل هذه الأنشطة، إلا أن هذا التكرار المتقطع لا يكفي لتشكيل قاعدة لغوية صلبة أو تنمية حقيقية للكفاءة التعبيرية لدى الطفل.

أما الفئة التي أجابت بـ"نعم، دائمًا" والتي تمثل 28.57%من الأسر، فتُعد مؤشرًا إيجابيًا يعكس وعي بعض الأولياء بأهمية تحويل الفصحى من لغة نظرية إلى أداة حية للتعبير والإبداع، سواء عبر الكتابة أو الإلقاء أو المحادثة. إلا أن

هذه النسبة، على أهميتها، لا تزال دون المستوى المطلوب لبناء مجتمع يُؤمن بالفعل بقدرات لغته الأم ويغرسها في النشء عبر الممارسة اليومية.

في المقابل، فإن نسبة 28.57% ممن لا يُشركون أبناءهم في أي نشاط لغوي بالفصحى تكشف عن فجوة كبيرة بين الخطاب النظري حول أهمية اللغة العربية، والممارسة العملية داخل الأسرة .فغياب هذه الأنشطة يفقد الطفل العلاقة الطبيعية مع اللغة ويجعلها "لغة خارجية" لا يستخدمها إلا في الصف المدرسي أو الامتحانات، فيتحول تعلّمها إلى عبء بدل أن يكون وسيلة للتعبير والتمكين.

إن اقتصار استخدام الفصحى على المحيط الدراسي دون تفعيلها في المنزل يُفرغها من محتواها الوظيفي والوجداني، ويُفقد الطفل الفرصة في أن يطوّر فيها مهارات التعبير، والارتجال، والكتابة الإبداعية، وكل ما يرتبط بتكوين ملكة لغوية سليمة. والأسرة، بصفتها المدرسة الأولى، تتحمّل مسؤولية كبيرة في هذا المجال، إذ يفترض أن تُهيّئ بيئة تُشجع الطفل على الحديث والكتابة بالفصحى، لا أن تكتفي بالمراقبة الصامتة أو الاعتماد على المدرسة وحدها.

وقد يعود هذا القصور إلى نقص في الوعي التربوي، أو ضعف المستوى اللغوي لدى الأهل، أو غياب نماذج أسرية قدوة تتعامل بالفصحى بطلاقة وسلاسة .كما أن انشغال الأطفال بوسائل الإعلام والترفيه ذات المحتوى العامي أو الأجنبي يسهم في تراجع هذه الممارسة، ما يستدعي التفكير في خلق فرص داخل البيت، مثل كتابة القصص، تقديم العروض المنزلية، أو حتى إنشاء "نادي أسري للغة"، يعيد الاعتبار للفصحى في وجدان الطفل.

وباختصار، فإن النتائج تدعو إلى ضرورة الانتقال من الاكتفاء بتعليم الفصحى داخل الأقسام الدراسية إلى ترسيخها كنمط حياة داخل الأسرة، من خلال التوجيه، والتشجيع، والمشاركة النشطة في أنشطة لغوية محفزة، حتى تتحول الفصحى إلى أداة فكر وإبداع، لا مجرد مادة دراسية.

الاستنتاج:

تشجيع الأطفال على الكتابة والإلقاء بالفصحى داخل البيت من شأنه تقوية مهاراتهم اللغوية والثقة بالنفس.

السؤال السابع : هل تتوفر في المنزل مصادر تعليمية باللغة العربية الفصحى؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 7:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	10	%28.57
أحيانًا	15	%42.86
نادرًاأولاأبدًا	10	%28.57

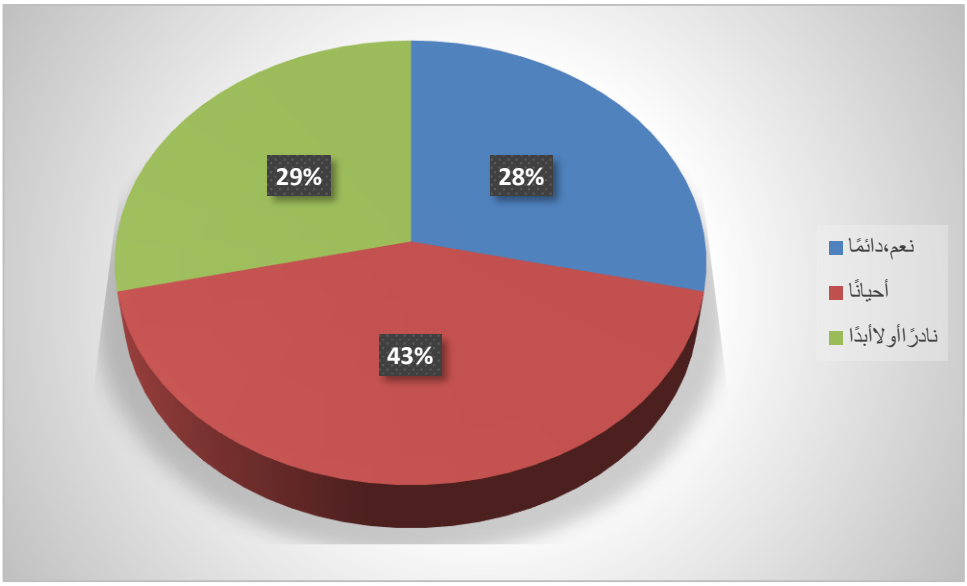

التحليل والتفسير:

تكشف معطيات هذا السؤال عن واقع لغوي متذبذب فيما يتعلق بتوفير مصادر تعليمية باللغة العربية الفصحى داخل البيوت الجزائرية. إذ أشار 42.86% من الأسر إلى توفر هذه المصادر "أحيانًا"، وهي نسبة تشير إلى حضور غير منتظم وغير مستقر للمواد التعليمية باللغة الفصحى، ما ينعكس سلبًا على تعميق التعلم الذاتي للأطفال وتنمية مهاراتهم اللغوية خارج نطاق المدرسة.

أما نسبة الأسر التي توفر المصادر التعليمية "دائمًا"، والتي بلغت 28.57%، فهي مؤشر مشجع يُظهر أن بعض العائلات تدرك أهمية توفير بيئة تعليمية داعمة للفصحى داخل المنزل، سواء عبر الكتب، القصص، المجلات، أو حتى التطبيقات والوسائط الرقمية التربوية. ومع ذلك، تبقى هذه النسبة دون المستوى المطلوب لبناء قاعدة تعليمية شاملة تدعم حضور اللغة في مختلف جوانب الحياة الأسرية.

في المقابل، فإن 28.57% من الأسر التي لا توفر أي مصادر تعليمية أو توفرها نادرًا، تطرح إشكالية حقيقية تتعلق بإهمال أحد أبرز عناصر دعم اللغة: البيئة المحفّزة والمحفوظة لغويًا. إن غياب هذه المصادر لا يعني فقط حرمان الطفل من فرص تطوير لغته الفصحى، بل يؤدي أيضًا إلى تقليص فرص تعرضه للمحتوى اللغوي السليم والمنظم، مما يؤثر على تحصيله اللغوي والأكاديمي على المدى الطويل.

ويُحتمل أن تعود هذه الفجوة إلى عدة أسباب، منها ضعف الوعي بأهمية الفصحى، الاعتماد على المدرسة كمصدر وحيد للتعلم، أو ربما سيطرة الوسائل الترفيهية باللغة العامية أو الأجنبية على يوميات الطفل. كما يمكن أن ترتبط بعض الأسباب بغياب الإمكانيات المادية أو بعد المكتبات عن المحيط السكني، ما يقلل من فرص اقتناء الكتب أو الوسائل التعليمية المناسبة.

إن غياب المصادر التعليمية في المنزل لا يعكس فقط نقصًا في الأدوات، بل يكشف عن خلل في تصور الأسرة لدورها التربوي تجاه اللغة العربية. فالطفل يحتاج إلى أن يراها حاضرة في كتبه، قصصه، ألعابه، وبرامجه اليومية، وليس فقط في كراريس المدرسة.

الاستنتاج:

يوصى بتوفير كتب وألعاب ومحتويات سمعية بالفصحى في المنازل لدعم تعلم اللغة بشكل غير رسمي.

السؤال الثامن :هل يتحدث الإخوة فيما بينهم بالفصحى؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 8

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	5	%14.29
أحيانًا	10	%28.57
نادرًا أولا أبدًا	20	%57.14

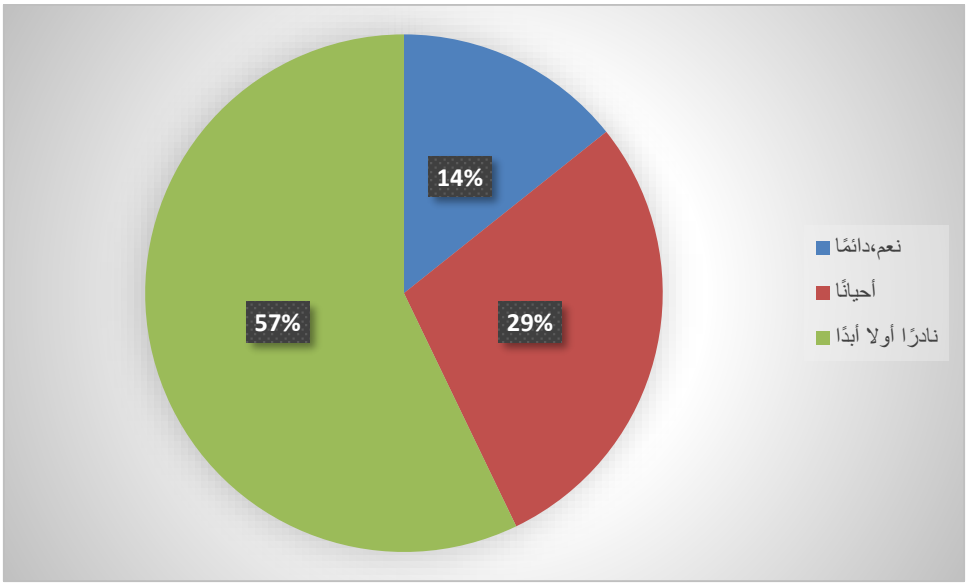

التحليل والتفسير:

تكشف نتائج هذا السؤال عن ضعف ملحوظ في استخدام اللغة العربية الفصحى بين الإخوة داخل الأسرة، إذ تشير النسبة الأكبر، 57.14%من الأسر، إلى أن أبناءها نادرًا ما يتحدثون أو لا يتحدثون إطلاقًا بالفصحى فيما بينهم. هذه النسبة المرتفعة تعكس هيمنة اللهجة العامية كلغة التواصل اليومية داخل المحيط العائلي، حتى بين الأطفال، مما يسهم في تهميش الفصحى وإضعاف حضورها التفاعلي الطبيعي.

أما نسبة الأسر التي أفادت باستخدام الفصحى بين الإخوة "أحيانًا" والتي بلغت 28.57%، فهي تشير إلى وجود محاولات جزئية وغير منتظمة لدمج الفصحى في الأحاديث بين الأبناء، لكنها تظل غير كافية لإحداث تأثير مستدام أو تحويل الفصحى إلى لغة تواصل عفوية في العلاقات الأخوية.

ومن جهة أخرى، فإن النسبة الضعيفة) 14.29 (%التي تمثل الأسر التي يستخدم فيها الإخوة الفصحى "دائمًا"، تُظهر مدى ندرة هذا السلوك داخل الأسرة الجزائرية، على الرغم من أهميته في غرس الاعتياد اللغوي السليم منذ الصغر، وفي تكوين بيئة لغوية حقيقية تجعل من الفصحى جزءًا من التفاعل اليومي وليس فقط مظهرًا دراسيًا أو رسميًا.

هذه المعطيات تؤكد وجود فجوة واضحة بين الفصحى كلغة تعليمية وبين وظيفتها كلغة تواصل حيّ داخل الأسرة .فالاقتصار على استخدامها في المدرسة فقط يعزز عزلتها ويجعلها تبدو لغة مفروضة لا يجد فيها الطفل نفسه، الأمر الذي يؤثر سلبًا على قدرته على استخدامها بطلاقة وثقة في المواقف المختلفة.

ويُحتمل أن يكون هذا الواقع نتيجة لعدة عوامل، منها ضعف النموذج اللغوي داخل الأسرة، غياب القدوة في استخدام الفصحى، بالإضافة إلى التأثير الطاغي للوسائط الإعلامية والمحتوى الترفيهي بالعامية أو بلغات أجنبية . كما أن انعدام التوجيه الأسري لتشجيع الأطفال على استخدام الفصحى فيما بينهم يزيد من هذا التباعد اللغوي.

بناءً على ما سبق، توصى الأسر والجهات التربوية بتشجيع استخدام الفصحى بين الإخوة بشكل يومي وتدريجي، عبر أنشطة حوارية، ألعاب لغوية، أو حتى مسابقات أسرية، بما يسهم في تحويل الفصحى من لغة "تعلم" إلى لغة "عيش وتفاعل"، وهذا هو الأساس الذي يمكن أن يُعيد للفصحى مكانتها في الحياة الأسرية والاجتماعية.

الاستنتاج:

خلق بيئة مشجعة للتحدث بالفصحى بين الإخوة في بعض الأنشطة قد يساهم في تحسين استخدامها تدريجيًا.

السؤال التاسع :هل يتحدث الجدّان أو كبار السن مع الأطفال بالفصحى؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 9:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	5	%14.29
أحيانًا	10	%28.57
نادرًا أولا أبدًا	20	%57.14

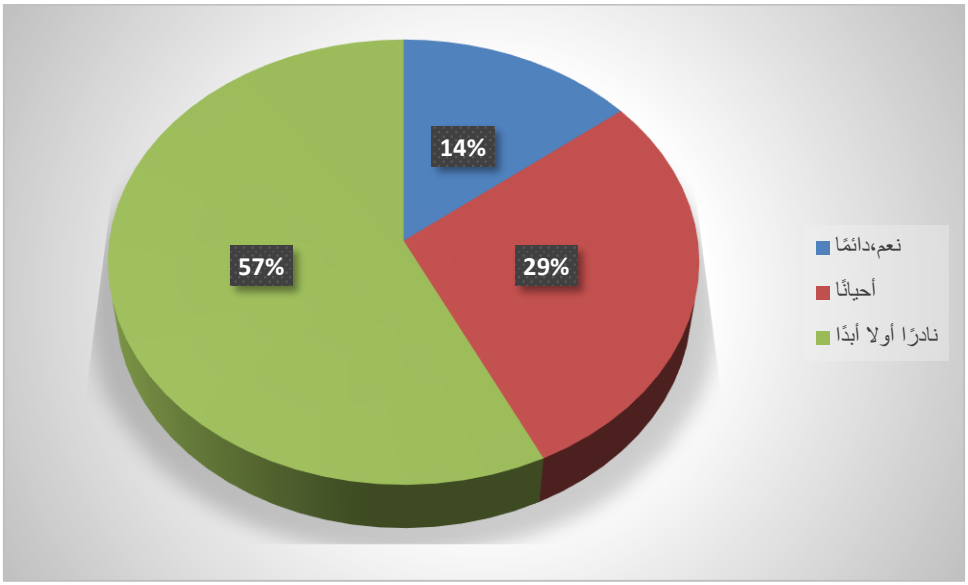

التحليل والتفسير:

تشير نتائج هذا السؤال إلى أن الأجداد وكبار السن داخل الأسر الجزائرية نادرًا ما يستخدمون اللغة العربية الفصحى في تواصلهم مع الأحفاد، حيث أفادت 57.14%من الأسر بأن هذا التواصل يتم نادرًا أو لا يتم إطلاقًا. هذه النسبة المرتفعة تسلط الضوء على ضعف حضور الفصحى في الجيل الأكبر سنًا، والذي يُفترض أن يكون حاملًا للتراث اللغوي والثقافي.

أما نسبة 28.57%التي أشارت إلى استخدام الفصحى "أحيانًا"، فهي توحي بوجود بعض المبادرات الفردية أو السياقات المحدودة التي قد تُستخدم فيها الفصحى من قبل كبار السن، لكنها لا ترقى إلى مستوى الاستخدام المنتظم أو الممنهج الذي يُحدث أثرًا لغويًا وتربويًا لدى الأطفال.

في المقابل، فإن النسبة الضعيفة (14.29%) التي تمثل الأسر التي يستخدم فيها الأجداد الفصحى دائمًا مع الأحفاد، تُظهر ضعف المشاركة اللغوية النشطة لهذه الفئة العمرية في تشكيل الحس اللغوي لدى الأطفال، على الرغم من أن الجدّين غالبًا ما يشكلان مرجعًا قيمًا في نقل الموروث الثقافي واللغوي عبر القصص والمرويات الشعبية. يرجع هذا الضعف المحتمل في استخدام الفصحى من قبل كبار السن إلى عدة عوامل، أبرزها :الارتباط العاطفي باللهجات المحلية، قلة إتقان الفصحى لدى بعضهم نتيجة لمحدودية تعليمهم النظامي، أو تصوّرهم أن الفصحى لغة رسمية لا تصلح للتخاطب العائلي .ومع ذلك، فإن غياب هذه الفئة عن نقل الفصحى يُعد خسارة تربوية كبيرة، نظرًا لما يمكن أن تضيفه من دعم وجداني وثقافي لغرس هذه اللغة في وجدان الطفل.

الاستنتاج:

يمكن تحفيز الجدّين على استخدام مفردات فصحى بسيطة أثناء التفاعل مع الأحفاد لدعم تنشئة لغوية متوازنة.

السؤال العاشر: هل يتم استخدام العربية الفصحى في المناسبات العائلية أو الدينية؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 10:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	10	%28.57
أحيانًا	10	%28.57
نادرًا أولا أبدًا	15	%42.86

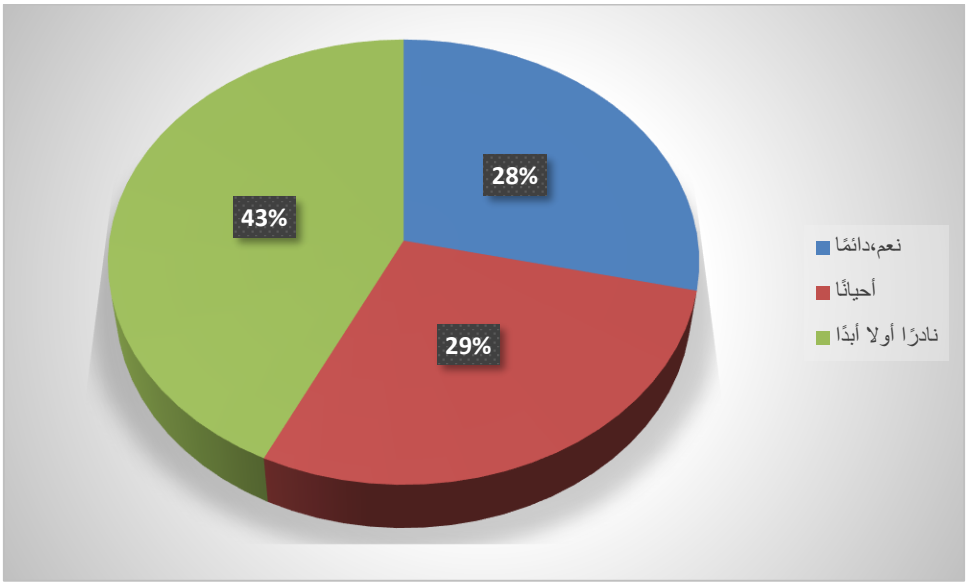

التحليل والتفسير:

تُبرز نتائج هذا السؤال استمرار التباين في استخدام اللغة العربية الفصحى في الأطر الاجتماعية ذات الطابع الرمزي والديني .فقد أظهرت الاستبياناتأن نسبة 28.57% من الأسر تستخدم الفصحى دائمًا في المناسبات العائلية أو الدينية، وهي نسبة مشجعة نسبيًا، تعكس وعيًا لدى بعض العائلات بأهمية ربط الفصحى بالمناسبات التي تُعد جزءًا من الهوية الثقافية والدينية.

وبالمثل، فإن نسبة مماثلة (28.57%) تستخدم الفصحى أحيانًا، ما يشير إلى أن هذا الاستخدام غير ثابت ويعتمد غالبًا على طبيعة المناسبة أو مدى مشاركة أفراد العائلة الملتزمين بالفصحى. قد تُستخدم مثلاً أثناء قراءة القرآن، إلقاء خطب صغيرة، أو في بعض الأدعية والأذكار، لكن دون أن تتحول إلى لغة الحوار السائد في تلك المناسبات.

في المقابل، فإن النسبة الأكبر من الأسر (42.86%) أفادت بأنها نادرًا ما تستخدم الفصحى أو لا تستخدمها إطلاقًا، وهو ما يُعد مؤشرًا على ضعف دمج اللغة الفصحى في الأنشطة الاجتماعية والروحية داخل الأسرة .يعود هذا ربما إلى هيمنة اللهجات المحلية أو ضعف وعي الأسرة بدور الفصحى في تعزيز الجوانب الروحية والثقافية للمناسبة، فضلًا عن غياب القدوة أو التوجيه التربوي الذي يربط الفصحى بسياقات ذات طابع وجداني وديني.

الاستنتاج:

تعكس النتائج وجود فرص غير مستغلة لتعزيز مكانة اللغة العربية الفصحى في السياقات الأسرية ذات الرمزية العالية، مثل الأعياد، المناسبات الدينية، أو التجمعات العائلية، فتوظيف الفصحى في هذه اللحظات من شأنه أن يُرسّخها في ذهن الطفل كلغة هوية وانتماء ديني وثقافي، لذا يُوصى بتشجيع العائلات على استخدام الفصحى خلال الأذكار، تلاوة القرآن، القصص النبوية، والخطب العائلية القصيرة، لما لذلك من دور في دمج الفصحى في الحياة اليومية بشكل طبيعي وهادف.

السؤال الحادي عشر :هل تُعلّم طفلك اللغة العربية الفصحى بليونة وصبر وتحرص على تحفيزه ماديًا أو معنويًا لاكتسابها؟

جدول توزيع إجابات السؤال رقم 11:

الإجابة	عدد الأسر	النسبة المئوية
نعم،دائمًا	5	%14.29
أحيانًا	10	%28.57
نادرًا أولا أبدًا	20	%57.14

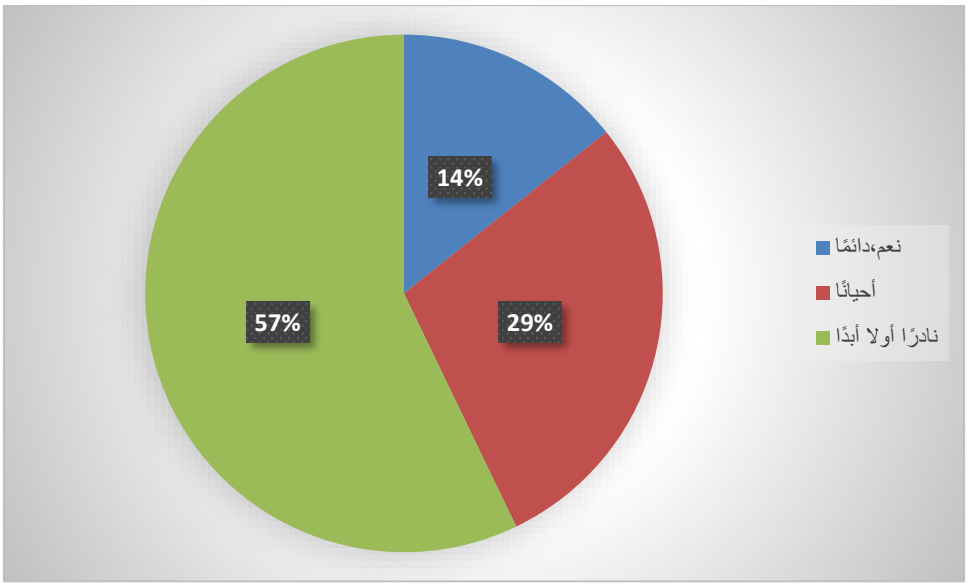

التحليل والتفسير:

تشير النتائج إلى ضعف نسبي في تبني الأسر لأساليب تربوية قائمة على التشجيع الإيجابي في تعليم اللغة العربية الفصحى .إذ أفادت غالبية العينة (57.14%) بأنها نادراً ما تعتمد أسلوب اللين أو التحفيز المادي والمعنوي عند

تعليم الفصحى، مما يعكس غيابًا لوعي واضح بأهمية البيئة العاطفية في العملية التعليمية، ويفسّر جزئيًا سبب عزوف العديد من الأطفال عن استخدام الفصحى أو ضعف إقبالهم عليها خارج الأطر التعليمية الرسمية.

من جهة أخرى، نجد أن 28.57%من الأسر تبادر أحيانًا باستخدام أسلوب اللين والتحفيز، ما يدل على وجود إدراك جزئي لأهمية تعزيز الدافع الداخلي لدى الطفل، لكنه لا يُترجم إلى ممارسة دائمة أو ممنهجة. وقد يكون هذا التذبذب نتيجة ضغوط الحياة اليومية، أو ضعف تكوين أولياء الأمور في الجانب التربوي واللغوي.

أما الفئة التي تحرص دائمًا على تعليم الفصحى بصبر وتحفيز) 14.29(%، فتمثل نموذجًا تربويًا يُحتذى به، حيث يجمع بين الجانب المعرفي والوجداني في عملية التعلم. فهذه الأسر تدرك أن التعلم الفعّال، خاصة في مجال اللغة، يتطلب بيئة آمنة ومشجعة تحتضن الأخطاء وتكافئ المحاولة، مما يسهم في ترسيخ الفصحى كلغة محببة وليست مفروضة.

الاستنتاج:

تعكس المعطيات ضعفًا في اعتماد الأساليب التربوية المشجعة على تعلم الفصحى داخل البيئة الأسرية، الأمر الذي يستدعي تدخلًا توعويًا وتربويًا لتأكيد أهمية الدعم النفسي والتحفيز في اكتساب اللغة. ويُوصى بتشجيع أولياء الأمور على تبني أساليب إيجابية في التعامل مع الطفل خلال تعلم الفصحى، كالمدح، المكافآت الرمزية، الإنصات، والاحتفاء بالتقدم، لما لذلك من أثر فعّال في بناء علاقة صحّية بين الطفل واللغة، وتنمية ثقته في استخدامها داخل وخارج المدرسة.

خلاصة الفصل:

تكشف نتائج الدراسة عن واقع لغوي مقلق داخل الأسر الجزائرية فيما يخص استخدام اللغة العربية الفصحى، حيث تسود الممارسات المتقطعة والجزئية على حساب التوظيف المنتظم والممنهج لهذه اللغة في الحياة اليومية للأسرة. فقد أظهرت المعطيات أن أغلب الأسر لا تستخدم الفصحى بشكل دائم لا في الحديث مع الأطفال، ولا في سرد القصص، ولا في إعطاء التعليمات، كما أن القراءة والأنشطة اللغوية داخل البيت بالفصحى تكاد تكون هامشية.

ويتضح أن اللغة العامية أو اللغات الأجنبية تسيطر على فضاء التواصل الأسري، بينما يتم حصر الفصحى غالبًا في السياق المدرسي فقط، وهو ما يُفرغها من بعدها الحي والوظيفي، ويحولها إلى لغة "رسمية" بعيدة عن مشاعر الطفل وواقعه. كما أن دور الجدّين أو كبار السن في نقل الفصحى شبه مغيب، ما يضعف عملية التوريث اللغوي بين الأجيال.

وعلى الرغم من وجود بعض المبادرات الإيجابية – مثل تخصيص وقت لمشاهدة برامج ناطقة بالفصحى أو توفير مصادر تعليمية – إلا أنها لا ترقى إلى مستوى يجعل من الفصحى جزءًا طبيعيًا من الحياة اليومية للطفل. كما أن ضعف أساليب التحفيز التربوي، وغياب الصبر والتشجيع المادي أو المعنوي من قبل الوالدين، يعمّق الفجوة بين الطفل وهذه اللغة، ويجعل تعلّمها مشروطًا وباردًا.

خاتمة

خاتمة

تشير النتائج إلى أن تعزيز تعلم الطفل للفصحى يتطلب تبني أسلوب تعليمي مرن ومشجّع داخل المنزل يشمل الصبر والمكافأة حيث أن الدعم النفسي والمادي يمكن أن يشكل دافعًا قويًا نحو اكتساب اللغة بشكل مستمر وفعّال.

يتّضح من مجمل النتائج أن للأسرة دورًا محوريًا في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل فهي البيئة اللغوية الأولى التي يتعرّف من خلالها الطفل على اللغة ويكتسب منها أساليب التعبير والتواصل .وقد أظهرت الاستبيانات أن ممارسات الأسرة اللغوية من حيث استخدام اللغة العربية الفصحى وسرد القصص والتحفيز المادي والمعنوي تسهم بشكل مباشر في تشكيل علاقة الطفل بلغته سواء على مستوى الطلاقة أو الفهم أو الانتماء الهويّاتي.

إن غياب الوعي الكافي داخل بعض الأسر بأهمية اللغة العربية الفصحى أو الاقتصار على استخدامها في سياقات محدودة ينعكس سلبًا على قدرة الطفل اللغوية ويجعل الفصحى فينظره لغة رسمية محصورة بالمدرسة فحسب . بينما تؤكد التجارب الأسرية الناجحة أن التنشئة اللغوية السليمة القائمة على الصبر والتشجيع، والممارسة اليومية للفصحى تكسب الطفل ثراءً لغويًا وثقة في التعبير وتسهم في بناء هوية لغوية راسخة. وعليه فإن تنمية الملكة اللغوية عند الطفل لا تتحقق فقط من خلال المناهج الدراسية بل تبدأ أولًا من البيت حيث ينبغي للأسرة أنت كون شريكًا فعّالًا في الحفاظ على اللغة العربية،وتعزيز حضورها الحي في الحياة اليومية

نتائج الدراسة:

1. أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من الأسر لا تعتمد اللغة العربية الفصحى بشكل دائم في تواصلها مع الأطفال، سواء في الحديث أو التوجيه أو سرد القصص.
2. تبين أن سلوك القراءة بالفصحى داخل الأسرة نادر، ولا يتم تخصيص وقت منتظم لاقتناء الكتب أو قراءة القصص باللغة العربية الفصحى.
3. لوحظ أن تشجيع الأطفال على مشاهدة البرامج الناطقة بالفصحى محدود، مما يضعف فرص التعرض المنتظم للغة.
4. الأنشطة اللغوية المنزلية بالفصحى (كالإلقاء والكتابة) غير مفعّلة بالشكل المطلوب، ما يقلل من استخدام اللغة كلغة ممارسة لا مجرد تلقين.

5. أظهرت الاستبيانات ان الإخوة نادرًا ما يتحدثون بالفصحى فيما بينهم، مما يدل على سيطرة اللهجة العامية في العلاقات اليومية.

6. كبار السن لا يسهمون بفاعلية في نقل الفصحى للأطفال، رغم كونهم يمثلون عنصرًا هامًا في التنشئة الثقافية.

7. تُستعمل الفصحى بدرجات متفاوتة في المناسبات العائلية والدينية، ولكن بشكل عام تبقى هذه الاستعمالات غير منتظمة.

8. كشفت النتائج عن ضعف في استخدام أساليب تربوية مشجعة لتعليم الفصحى، مثل الصبر والتحفيز المادي أو المعنوي.

الاقتراحات:

1. ضرورة دمج اللغة العربية الفصحى في الحياة اليومية الأسرية بشكل تدريجي وطبيعي.

2. تشجيع الأولياء على سرد القصص، والحوار، والتعليم بالفصحى كجزء من الروتين اليومي.

3. توفير مصادر تعليمية جذابة ومتنوعة في البيت، تشمل كتبًا، قصصًا، ووسائط رقمية ناطقة بالعربية الفصحى.

4. تحفيز الأطفال على المشاركة في أنشطة لغوية منزلية كالإلقاء وكتابة القصص والمقالات البسيطة بالفصحى.

5. العمل على إشراك الجدّين وكبار السن في دعم اللغة الفصحى من خلال رواية القصص أو استخدام تعبيرات فصيحة بسيطة.

التوصيات:

1. ضرورة قيام المدرسة بدور تكميلي للأسرة من خلال برامج توعوية للأولياء حول أهمية استخدام الفصحى في البيت.

2. حث وسائل الإعلام على إنتاج محتوى ترفيهي وتعليمي بالفصحى موجه للأطفال يشجعهم على التفاعل مع اللغة.

3. تنظيم ورشات أسرية محلية أو عبر الإنترنت حول تقنيات تعليم الأطفال اللغة بالفصحى بأسلوب تفاعلي ومرح.

4. إدراج تعليم اللغة العربية الفصحى ضمن الأنشطة العائلية والمناسبات الثقافية والدينية لتحفيز استخدامها في بيئات طبيعية.

5. تعزيز ثقافة التحفيز الإيجابي للأطفال في تعلم الفصحى، من خلال الجوائز البسيطة والدعم العاطفي والمادي المناسب.

تُعد الأسرة حجر الأساس في بناء شخصية الطفل، فهي التي تزرع القيم الأولى وتشكل الإطار العاطفي والسلوكي لنموه. وقد تكون الأسرة عامل بناء حقيقي إذا أحسنت التربية، وغرست في أبنائها الثقة بالنفس والانضباط والحب، لكنها قد تكون أيضًا عامل هدم إذا غابت عنها الأساليب التربوية السليمة، وانتشر فيها العنف أو الإهمال أو التسلط، مما يُحدث شرخًا في تكوين الطفل النفسي والاجتماعي، وفي ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، من ثورة رقمية وقيم جديدة، بات من الضروري أن تُعيد الأسر النظر في طرق تعاملها مع أطفالها، وذلك بالاعتماد على التربية الواعية، والحوار، والاحتواء العاطفي، ومواكبة حاجات الطفل النفسية والفكرية، فالمستقبل يُحتّم على الأسر أن تكون أكثر انفتاحًا على التطورات التربوية، وأكثر قدرة على الموازنة بين الأصالة والتجديد، حتى تتمكن من تربية جيل سوي، متزن، وفاعل في مجتمعه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

قائمة المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- السنة النبوية الشريفة البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. بيروت: دار ابن كثير، بدون تاريخ.

قائمة المراجع

أولا: باللغة العربية

- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار المعجم الوسيط: دار الدعوة تحقيق مجمع اللغة العربية.
- ابن خلدون مقدمة ابن خلدون بيروت دار الفكر 2005.
- ابن خلدون:المقدمة نهضة مصر القاهرة تحقيق علي عيدالواحد الوافي 2004.
- احمد بوسامي دور الاسرة في التحصيل الدراسي للأبناء مجلة الاقتصاد والمجتمع المجلد الأول العدد الثالث أكتوبر 2022.
- احمد هاشمي علاقة الانماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية دار قرطبة في الجزاءر، 2004.
- بوسامي احمد دور الاسرة في التحصيل الدراسي للأبناء مجلة الاقتصاد والمجتمع المجلد الأول العدد الثالث أكتوبر 2022.
- ثقافة الأسرة وأثرها :مقال موقع الاتحاد بالأخبار 2007. لم يدكر كاتب المقال.
- جبور عبد النور و سهيل إدريس (المنهل الفرنسي عربي) دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة التاسعة 1986 م.
- عبد القاهر الجرجاني التعريفات القاهرة دار الفضيلة الطبعة الأولى (ت المنشاوي 193)
- سيد زكي، صحيفة الخليج مقال ثقافة الأسرة :قاعدة الهرم المعرفي الشامخ لأبنائها 2017.
- السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2002 .
- عصام البشير المراكشي : تكوين الملكة اللغوية ،مركز نماء للبحوث والدراسات بيروت 2016.
- مجمع اللغة العربية المعجم الكبير القاهرة مادة اسر 278/275 مطبعة دارالهيئة المصرية العامة للكتاب 1970.

- محمد الدريج جديد النظريات التربوية بالمغرب ، الطبعةالأولى الرباط دار النشر عالم التربية 2006.
- محمد الغزالي الطوسي النيسابوري، إحياء علوم الدين 62/3 ط الأميرية 1289 هـ..
- محمد بن صالح عبد الله شراز مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية و الاجتماعية العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي المجلد 18 العدد2 2006.
- محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، الكويت، 2004.
- المستغانمي محمد صافي كيفية تكوين الملكة اللغوية فيديو قناة الشارقة 2019.
- نعيم سعيدة و بوثلة اية الاسرة وتنمية المهارات اللغوية لدى الطفل 2024/2023.
- وهبة الزحيلي تمهيد لإقامة معالم نظام الأسرة الكويت دار الفكر المعاصر الطبعة الأولى 1411هـ 1991م.

ثانيا: باللغة الأجنبية.

- **Chomsky**, **Noam**. (1965). Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge: MIT Press.
- **بياجيه**، جان .(1971) .علم النفس والتربية .ترجمة :جميل صليبا .بيروت :دار الكتاب اللبناني.
- **سكنر** ب .ف .(1957) .السلوك اللفظي .نيويورك .Appleton-Century-Crofts :
- **فيغوتسكي**، **ليف** .الفكر واللغة .ترجمة :يوسف حاتم .بيروت :دار التنوير (1986) .

الفهرس

الفهرس

البسملة ..... أ

الاهداء ..... ج

مقدمة ..... د

مدخل ..... ح

الفصل الأول: المصطلحات و المفاهيم 4

المبحث الأول: الاسرة: 5

1–الأسرة من منظور العلوم الإنسانية: 5

2–تعريف الأسرة لغة واصطلاحا: 6

3– أنواع الأسرة : 7

4–دور الأسرة في تربية الأبناء : 9

المبحث الثاني: الطفولة: 13

تمهيد: 13

1 –مفهوم الطفولة 13

2 .مراحل الطفولة: 13

3 .الخصائص النفسية والاجتماعية للطفولة: 13

4–أهمية مرحلة الطفولة: 14

5 .التحديات التي تواجه الطفولة: 14

تمهيد: 15

.1–النظرية السلوكية(Behaviorism) : 15

.2–النظرية المعرفية(Cognitivism) 15

..... 15

.3–النظرية الفطرية(Nativism) : 15

الفهرس

.4–النظرية التفاعلية الاجتماعية(Interactionism) : 16
خلاصة..... 16
المبحث الرابع :الملكة اللغوية 17
1–تعريف الملكة:..... 17
2–خصائص الملكة : 18
3–أنواع الملكة : 19
4–كيفية تكوين الملكة اللغوية عند الطفل :..... 20
الفصل التطبيقي: 21
تمهيد:..... 22
خلاصة الفصل: 45
خاتمة:..... Error! Bookmark not defined.
قائمة المصادر والمراجع 50
الفهرس 53
ملخص:..... أ
Abstract:..... ب

الأسئلة المقترحة في الاستبيان:

السؤال:	نعم دائما	أحيانا	نادرا او أبدا
1. هل يتواصل الأبوان مع أطفالهم باللغة العربية الفصيحة داخل البيت؟			
2. هل يخصص الأبوان وقتا لسرد القصص لأطفالهم باللغة العربية قبل النوم؟			
3. هل يشجع الوالدان أطفالهم على مشاهدة برامج ناطقة باللغة العربية الفصحى؟			
4. هل يتردد الأبوان على المكتبات لاقتناء كتب وقصص بشكل دوري؟			
5. هل يتلقى الأطفال توجيهات وتعليمات باللغة العربية الفصيحة داخل المنزل؟			
6. هل يشارك الطفل في أنشطة لغوية مثل الكتابة او الإلقاء بالفصحى في البيت؟			
7. هل تتوفر في المنزل مصادر تعليمية أخرى باللغة العربية ؟			
8. هل يتواصل الاخوة فيما بينهم بلغة عربية فصيحة؟			
9. هل يتواصل الجدان (كبار السن) مع احفادهم بلغة عربية فصيحة؟			
10. هل يتم استخدام اللغة العربية الفصحى في المناسبات العائلية والدينية 11. هل تعلم طفلك الفصحى بليونة وصبر وتحفزه			

ملخص:

تناولت هذه المذكرة موضوع" دور الأسرة في تنمية اللغة عند الطفل"، حيث هدفت إلى إبراز المكانة المحورية للأسرة في ترسيخ الأساس اللغوي لدى الطفل، خاصة في المراحل المبكرة من حياته .انطلقت الدراسة من إشكالية تتمثل في الكيفية التي تسهم بها الأسرة، بمختلف أوضاعها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، في تنمية الملكة اللغوية لدى الطفل في ظل تحديات العصر .

وقد سعت الباحثة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها :الكشف عن أثر المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة على نمو الطفل اللغوي، وتوضيح العلاقة بين المحيط الأسري واكتساب اللغة، إلى جانب رصد المعوقات التي تعيق تنمية اللغة لدى الطفل في البيئة الجزائرية .اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الميداني من خلال استبيان وُزّع على 35 أسرة من ولاية الطارف، صنّفت وفق مستوياتها الثقافية والاقتصادي مثقفة غنية، متوسطة، أمية فقيرة وقد تضمن الجانب النظري للمذكرة تعريفًا للأسرة ووظائفها، وبيانًا لأنواعها، مع التركيز على ركائز التربية في الإسلام، وسيكولوجية الطفولة، ونظريات اكتساب اللغة، وكيفية تكوين الملكة اللغوية .أما الجانب التطبيقي، فقد بيّن أن هناك علاقة وثيقة بين المستوى الثقافي للأسرة وتطور اللغة لدى الطفل، حيث تبين أن الأسر المثقفة تهيئ بيئة محفّزة لغويًا، في حين أن الأسر ذات الوعي المحدود تفتقر إلى ذلك .

كما كشفت النتائج أن التحفيز العاطفي والاهتمام التربوي داخل الأسرة يسهمان بشكل كبير في نمو اللغة، في حين تمثل قلة الوعي والاهتمام أبرز المعوّقات .وخلصت المذكرة إلى مجموعة من التوصيات، منها ضرورة توعية الأسر بأهمية دورها اللغوي، وتشجيع الأنشطة القرائية داخل المنزل، وتفعيل البرامج التربوية الداعمة للأسر ذات الاحتياج . وبذلك تؤكد الدراسة على أهمية إشراك الأسرة في الجهود التربوية الهادفة إلى تنمية اللغة، مما يجعل نتائجها ذات فائدة لكل مهتم بتنشئة الطفل لغويًا في السياقات العربية والمحلية.

الكلمات المفتاحية: دور الأسرة، تنمية اللغة، تعليم الطفل، الكفاءة اللغوية، المستوى الثقافي، مشاركة الوالدين، الطفولة المبكرة، اكتساب اللغة، السياق الجزائري، الدعم التربوي.

Abstract:

This thesis addresses the topic "The Role of the Family in Developing the Child's Language," aiming to highlight the central role the family plays in establishing the child's linguistic foundation, especially during the early stages of life. The study stems from a core question: how does the family — with its diverse cultural, social, and economic backgrounds — contribute to the development of a child's linguistic abilities amid the challenges of the modern age?

The researcher aimed to achieve several objectives, most notably: exploring the impact of the family's cultural and economic level on the child's language development, clarifying the relationship between the family environment and language acquisition, and identifying the main obstacles hindering linguistic development in the Algerian context.

The study adopted both the descriptive-analytical method and the field approach, using a questionnaire distributed to 35 families in El Tarf Province, categorized according to their cultural and economic levels (educated and affluent, middle class, and illiterate and poor).

The theoretical section of the thesis included definitions of the family and its functions, its types, the pillars of education in Islam, childhood psychology, language acquisition theories, and how linguistic competence is formed.

The practical section revealed a strong correlation between the family's cultural level and the child's linguistic development. Educated families were found to provide a linguistically stimulating environment, while families with limited awareness lacked this. Results also showed that emotional encouragement and educational engagement within the family significantly contribute to language growth, whereas lack of awareness and attention are among the main obstacles.

The thesis concluded with several recommendations, including the need to raise family awareness of their linguistic role, encourage reading activities at home, and implement educational support programs for underprivileged families. Thus, the study underscores the importance of involving families in educational efforts aimed at fostering language development, making its findings beneficial for anyone interested in the linguistic upbringing of children in Arab and local contexts.

Keywords: Family role, Language development, Child education, Linguistic competence, Cultural level, Parental involvement, Early childhood, Language acquisition, Algerian context, Educational support.